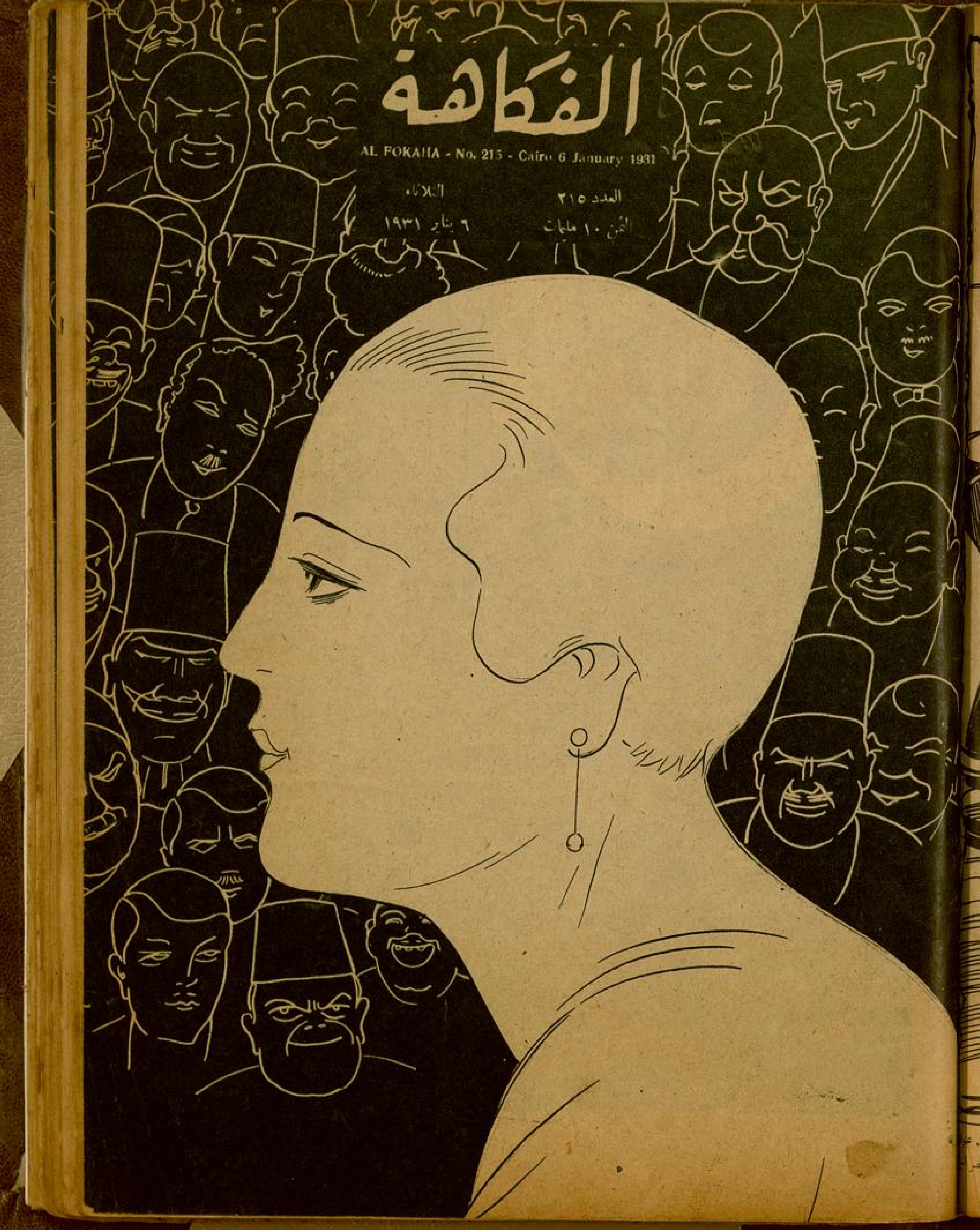


الفكاهة
AL FOKAHA - No. 215 - Cairo 6 January 1931
العدد ٢١٥
الثلاثاء
الثمن ١٠ مليمات
٦ يناير ١٩٣١

العدد ٢١٥
الثلاثاء ٦ يناير ١٩٣١

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

ابن السكتة

العروس : ماذا يقول عني اصدقاؤك حين يشاهدونني معك . . . ؟

العريس : جميعهم يعتقدون انني تزوجتك لأجل مالك فقط . . . ! !

مؤدب جدا . . .

— ماذا كنت تفعلين لو أن الله وهبك ابنا مؤدبا مثل ابني . . . ؟

— كنت اخنقه . . . ! !

اختلاف المساحيق

الطفل : اريد كمية من المسحوق من فضلك . . . ؟

الاجزجي : أي مسحوق يا بني . . ؟

الطفل : نسيت اسمه . . . ولكن المسحوق الذي تأخذ منه أمي عادة . . !

الاجزجي: آه فهمت تقصد البودرة.!

عظيم جداً

المعلمة — من هو الرجل العظيم يا زينب . . . ؟

التلميذة — (بسرعة) — هو يا أبله الرجل الذي يستطيع تقبيل حماته ... !!!

الثقة المتبادلة

— لماذا لم يستدع اخوك الطبيب ليرى زوجته . . . الا يثق بهذا الطبيب . . ؟

— كلا . . . وانما الطبيب هو الذي لا يثق بأخي . . ! !

ذكاء مدهش

الاستاذ : اعطني ثلاثة براهين على كروية الارض . .

التلميذ (بسرعة) : البرهان الاول ان ذلك مكتوب في الكتاب ، والثاني ان حضرتك قلت لنا ذلك ، والثالث ان أبي أيضاً قال لي ذلك . . . ! ! !

اعجاب معكوس

— ذهبت أمس لأشهد معرض الرسوم الجديد ، فلم أجد غير رسمك الذي وقفت وحدي أشهده طول الوقت . .

— أشكرك جداً لهذا الاطراء والمديح . .

— اوه العفو . . . ذلك لان جميع الرسوم الأخرى كان الزحام حولها شديداً !

قبل اختراع السينما الناطقة

الزوجة — هل صحيح ما يزعمونه من ان الدنيا مسرح عام . . ؟

الزوج — بكل تأكيد ، مسرح وسينما ايضاً . . ؟

الزوجة — كيف . . ؟

الزوج — اجل فالسيدات هن الممثلات في هذا المسرح العام لأنهن دائماً يتكلمن والرجال المساكين يمثلون ادوارا سينمائية لأنهم لا يتكلمون ... !!!

ابتداء من هذا العدد
تصـــدر الفكاهة
يوم الاثنين
من كل أسبوع

جغرافية السير فى الطرق !..

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

اذا تتبعت سيري في الطريق من المحكمة الى مكتبي بالزقازيق . او من السهرة الى مسكني في القاهرة . اكتشفت انني اسير سيراً مضحكا ولا أختار الطريق المختصر ولا الطريق المعقول . بل تجدني اسير بسرعة تارة ، وببطء تارة اخرى . وأتقهقر حيناً واتلفت احياناً . واحود في زقاق آونة . واقفز في سيارة آونة اخرى ما السر في ذلك ؟ ؟

* * *

السر بسيط وليس هو سري وحدي بل هو سر الكثيرين . وان لم تصدقني فتعقب أحد أصدقائك وانظر ما يفعل . أؤكد لك انك تجد تسلية عظيمة في هذه المطاردة فاذا ما ألقيت القبض على صديقك وسألته عن الحكمة في «الجغرافية» الغريبة التى يتبعها في خريطة مسيره عرفت أموراً مدهشة وعرفت انه ـ وأنا ـ محقان ، في الزوغان والروغان . . .

ها أنذا قد أتممت عملي في المحكمة وأخذت أسير في الطريق العادي الى مكتبي ولكن ها أنذا ألمح عن بعد بعض ذوي الحاجات في المديرية مقبلين وأعلم تمام العلم ان حاجاتهم غير مقضية ، لأنها غير قانونية ولكنهم لايصدقون ويعتقدون أنني كسلان ولا بد من مشوار ومشوار ومشوار عملا بقاعدة من جد وجد . . .

أحسن طريقة للتخلص أن تغير خط سيرك الطبيعي وان تنحرف في حارة ذات اليمين أو ذات اليسار وتكمن هناك حتى يمر الركب أو تتابع سيرك غير الطبيعي لتصل الى مكانك من ابعد طريق . . .

وها أنذا استقيم في الطريق العادي



ولكني ألمح شخصاً بيني وبينه نزاع جالساً أمام متجر أو دكان حلاق فلا أريد ان أرى وجهه حتى لا نلتحم في شجار عنيف، فأعود أدراجي وألف لفة طويلة تفادياً من مناقشة طويلة . . .

وها أنذا أمرق مروق السهم وأزوغ زوغان الثعلب فراراً من الاصطدام بالترزي الذي يتولى تفصيل ملابسي حتى لا يطالبني بما له من النقود . .

وهذا بائع السجاير الذي اعتدت أن اشتري منه سجايري طول حياتي أتجنب هذه الأيام المرور عليه لأنه كلفني بالحاق ولده بوظيفة في وزارة الزراعة وليست له مؤهلات وليست بوزارة الزراعة وظائف ولست من الذي تقبل منهم الرجوات ولا من الذين يقبلون أن يعترفوا بهذا العجز لدى ولاة الامور

وكم من مرة فضلت ان اقفز الى « التاكسي » وان أدفع الأجرة بالغة ما بلغت فراراً من « شحاذ » كان من سوء حظي دائماً ان اقابله في النهار مرتين فيأبى الا ان اصاحبه مرغماً، وان أنفحه « بالعادة » مرغماً . . .

***

الواقع ان السير على الاقدام في هذه الايام أصبح مأمورية شاقة كثيرة المتاعب . فان كنت « شخصية سياسية » فانت لا تعدم ان تقابل في الطريق اخوانك من الاحزاب الخمسة الموجودة في البلد فتضطرك هذه المقابلات الى كثرة المناقشات والمحاورات ، ولا تعدم ان تصاب بكلمة جارحة ، أو جملة قاسية تعكر عليك مزاجك طول النهار وطول الليل . .

وان كنت « شخصية مالية » فقد صدق المثل : « اللي يخاف من العفريت يطلع له » فأنت لا تأمن ان تقابل كل دائنيك أو مدينيك وسيان بالنسبة لأعصابك ان تقابل دائناً او مديناً . . .

وان كنت من ذوي الحيثية والمكانة لدى ولاة الامور فثق انك ستسير ووراءك جيش جرار من طلاب الوظائف ، وطلاب الاحسان ، وطلاب الترقية وطلاب التعيين

***

خير الطرق في هذه الظروف ألا تسير في طريق أو تجلس في قهوة . .

أمض نهارك في سيارة أو عربة . وأمض ليلك في المنزل أو في كهف بعيد عن الناس . وان كنت مقيماً في منزل معروف العنوان فاهجره وغير نمرة تلفونك . فان كنت من ذوي الجلد والاحتمال فكان الله في عونك ما دمت في عون الناس . .

فكري أباظة - المحامي





ففي ذمة الكون والخلود

ماتت . . .

ماتت يا أصدقائي ، في ذمة الكون والخلود . . .

هل علمتم ماذا قالت في الخفاء . . . ؟

هل سمعتم وداعها تردده السماء . . . ؟

هل شهدتم روحها تتلاشى في الهواء . . ؟

هل رأيتم شبحها يطويه الردى والفناء . . . ؟

ماتت . . .

ماتت يا أصدقائي . . . فهل روت دموعكم جدثها . وبللت عبراتكم لحدها . . . !

تصمتون . . . ؟

الم تكن عزيزة عليكم كما كانت عزيزة عليّ . . .

الم تحسن اليكم بقدر ما أحسنت اليّ . . . ؟

لم لم اذاً . . . هذا الجحود والنكران . . . ؟

لك الله أيتها الميتة الفانية ، لك الله وحده فطبيعة البشر الجحود والنكران . . .

وفي ذمة الكون والخلود . . .

* * *

لا زلت أذكر تماماً . . .

أذكر تماماً كل شيء كما حدث ، أذكره كأنه يحدث الآن ، وكأنني ارى شبحه ماثلا امام عيني ، فأحدثكم عنه . . .

كان ذلك مساء الاربعاء الماضي، أجل . . . فقد التقينا ـ انا وهي ـ في عصر ذلك اليوم، وظللنا معاً ساعات طويلة . . ساعات كانت كالدهور والأحقاب حتى . . . حتى كانت النهاية المفجعة الدامية

التقينا اللقاء الأخير، التقينا والأمل مهدم يزداد انهياراً في كل لحظة ، حتى اذا كانت اللحظة الأخيرة ، حتى اذا فاضت روحها وانطفأت شعلتها ، وخبا نورها ، عدت ادراجي وحيداً . . تملأني الحياة ويبسم لي الأمل . .

تناقض . . والحياة سلسلة متناقضات . . !

هناك . . .

. . . سرنا صامتين في خطوات وئيدة . . .

هناك بعيداً جداً . . . سرت معها جنباً الى جنب . .

هناك ، بعيداً عن العيون والرقباء والعزال ، سرت بجوارها يدي في يدها وذراعي حول خصرها . . . ولكن في صمت ورهبة وخشوع . . .

عيناها مليئتان بالدموع ، وعيناي كذلك . . .

هناك ، على حافة الشاطىء ، كنا نسير في عصر ذلك اليوم متهاديين صامتين حزينين ، نسير متجاورين نحو النهاية والخلود ، ومياه البحر المتكسرة على رمال الشاطىء تلامس اقدامنا ، والزفرات تنبعث من صدورنا متتابعة حارة ، والسكون يخيم علينا ، فلا نسمع غير أصوات الامواج الزاخرة الهائجة كأنها تفيض بشجوننا ، وتتحدث بما تحتويه صدورنا . .

وذهبت الشمس تنحدر نحو الأفق في روعة وجلال ، مرسلة الينا خيوط أشعتها الحمراء القانية من خلال شباك السحب الداكنة كأنها شرائط ملونة من الحرير تتماوج مع الهواء . .

سرنا صامتين في خطوات وئيدة ، تحيط بنا صحائف الجمال من كل جانب ، نتطلع اليها ثائرين مهتاجين، فنقرأ فيها آيات الخلود الرائعة الساحرة . .

نظرت اليها فنظرت الي، فقرأت في عينيها ما في قرارة نفسها من شجن ، وعدنا نزفر زفراتنا الحارة متابعين سيرنا نحو النهاية ، في صمت ورهبة وخشوع . . .

فجأة ضغطت على يدي وقد أثارها هذا الصمت الموحش فتوقفت عن السير وجاءت تواجهني وتطيل النظر في عيني ، وتسألني :

« لماذا تصمت اليوم على غير عهدي بك ، وكنا اذا التقينا بالامس تملأ سمعي بأحاديثك المطربة وأناشيدك العذبة الشجية . . !

« أحاقد أنت علي ؟ أم هي روعة صحائف الجمال المحيطة بنا تأخذ بلبك فتلجم لسانك عن الحديث . . . !

« تكلم يا « ادي » . . . تكلم وأزل عن نفسي صدأها ، فاني حزينة مهدمة . . وهذا الخلود يثير شجوني وآلامي ، تكلم وابعث الى صدري الامل بأحاديثك ونكاتك ، فما عدت أحتمل هذا الصمت المخيف الموحش . . . . »

خانتني شجاعتي ، فانحدرت من عيني دمعة ساخنة لم تخف عليها ، فقالت في صوت مخنوق مضطرب ، وهي تمسك دقات قلبها الملتهب، وتكبح زفرات صدرها المختلج، وتشيح بوجهها عني نحو أمواج البحر المتلاطمة . .

« ادي . . . ألعل هذه الدمعة التي خانتك هي رمز الحقيقة المؤلمة التي تحدثك بها نفسك ، أجل . . . أفهم جيداً سبب صمتك ، وأعلم جيداً مصدر هذه الدمعة الحائرة . . . أحسب انك تعلم ان نهايتي تدنو ، وساعتي الاخيرة تسرع وتقترب »

في صمت . . . عدت أمسك بيدها وأحيط خصرها بذراعي ، وزفراتنا ، زفرات صدرينا الكليمين وقلبينا المحترقين تتصعد وترتفع ، ونحن نستانف سيرنا الهادىء الوئيد . . .

ذهبت أقاوم نفسي وشعوري ، أستلهم الخلود والصبر والشجاعة ، فما حسبتها ساعة التقيت بها انها أصبحت على هذا النحو من الأفول والذبول ، وكانت بالامس الامس القريب ، ممتلئة بالحياة تغمرها نشوة الشباب وترتسم على شفتيها ابتسامة الفتنة والجمال . .

قلت اقطع حبل استسلامها لمخاوفها المفزعة: « ألست ترين أن نصعد هذه الرابية العالية . . ؟ إذا صعدناها استطعنا في سهولة أن نشهد ما يحيط بنا من صحائف الروعة والجمال ، فهلمي بنا . . . تعالي . . . اتكئي على ذراعي وصدري ودعينا نصعدها معاً ، لنستعيد ذكريات الماضي الهنيء . . . »

اجتذبتها من ذراعها في رفق وسرنا صوب الربوة ، نتدرج في صعود رمالها وتسلق صخورها ، وكأن كلماتي الأخيرة حركت فيها ذكرى الماضي القريب ، فقالت وهي بين ذراعي تصعد الربوة :

« ادي . . . أما زلت تذكر الماضي ونحن اليه . . ؟

« ألا زلت تذكر كيف صعدنا هذه الرابية في المرة السابقة . . . أتذكر كيف كنا ثملين بنشوة الحب والحياة ، أتذكر كيف تسلقناها عابثين ضاحكين نصعدها جريا كأننا نعدو على الشاطىء . . ؟

« الماضي . . . الماضي مفعم بالذكريات الهنيئة ، فما اتعسني واشقاني به ، لقد مر وانقضى ، وما حسبته يمر على هذا الوجه من السرعة ، مضى وولى ولم نعد نذكره الا كالحلم . . . وأية قيمة للذكريات حين تذهب وتنقضي . . ؟ »

اخيراً . . . بلغنا قمة الرابية . . .

وقفنا متقاربين وقد اسندت رأسها الصغير الى صدري ، فذهبنا نسرح الطرف في صحائف الجمال المنشورة امامنا ، نشرف على جبال الامواج المتلاطمة ، ونقرأ أساطير الخلود الواسعة . .

وهناك . . في تلك الخلوة البعيدة النائية ، اهتاجت نفسي بالذكريات الحارة ، فطوقت حبيبتي بذراعي ، ضممتها الى صدري بقوة وعنف ، غمرتها بحبي وعطفي وحناني ، رويت ظمأها بقبلاتي ، أطفأت لهيب صدرها بدموعي ، وانا اقول: « أذكر كل شيء . . . أذكر كل شيء ياحبيبتي كما تذكرين ، وسأظل وفيا لهذه الذكريات ما حييت ، سأذكرها مهما باعدت الأيام بيننا ، ومهما فرقتنا صروف القدر . . . »

ابكتها الذكريات ، ابكاها شبح المستقبل القاسي يجيء فينتزع صحائف الماضي الهنيء ، فارتفع نشيجها وتصعدت زفراتها ، وسالت دموعها تبلل الارض . . .

قلت : « علام البكاء ؟ علام الحزن والشجن ، ونحن متقاربون متعانقون ، اغمرك بوفائي وارعاك بحبي واظلك باخلاصي

« هوني عن نفسك ، إن في المستقبل

فسحة للامل ، تعالي نلهو ونعبث ، تعالي نعيد ما فات . . »

قالت نائحة في كلمات متقطعة وصوت مخنوق . « ما فات مات . . . وما مات لن يعود . . »

ثم ارتمت خائرة القوى فوق الرمال .. جلست بجوارها ، اضمها بين ذراعي وأحتضنها الى صدري ، وقد شعرت بالضعف والذبول يتمشيان في جسمها ، احسست بالموت يدب في اعضائها ، فذهبت اخفف عنها عذاب نفسها وانا كالمصعوق قد احتوتني غصة الحزن ومرارة الالم ، اخذت ادللها كما تدلل الام وليدها ، وانا اداعب شعرها تارة وأغمرها بقبلاتي اخرى . وهي في كل ذلك ترفع عينيها الى عيني لتقرأ في بريقهما الخابي صحائف وفائي وحناني ، وتستعرض ذكريات الماضي . . .

وهناك . . .

وقفت الشمس عند حافة الافق ، تلقي علينا تحية الوداع حزينة صامتة ، كأنها شاءت ان تستر عنا أساطير الألم المرتسمة على جبينها ، فذهبت تخفيه بقناع خفيف من السحب . . .

عز على الشمس ان تودعنا ، عز عليها ان تعجل في الغروب وتتركنا على هذه الحال من الحزن والشجن ، عز عليها ان تتركنا وحيدين في تلك البقعة النائية ، فتسلمنا لوحشة الليل وظلماته الحالكة

عز على الشمس فراقنا ، عز عليها الغروب والرحيل عن ديارنا ، فوقفت مكانها تتلكأ في الانحدار وراء الامواج تلكؤ المشيعين وراء نعش الراحل ، وذهبت تعكس علينا اشعتها الباهتة وحرارتها الفاترة ، رمز ما تحمل في صمتها من ألم ..

قالت تنبهني من غفلتي: « ادي .. اترى الشمس كيف وقفت عند الافق لاتتحرك .؟ أترى كيف عز عليها الغروب فوقفت جامدة حائرة . . ؟

« ادي . . . انها تحييني تحية الوداع الصامتة . . . انها تقصدني بهذه النظرة الفاترة الحائرة . . . انها تتزود مني بالنظرة الأخيرة ، وكأنها تقول . . . لن أطلع عليك بعد هذا الغروب ... لن نعود فنلتقي بعد هذا اليوم ، فهذه لحظة الوداع الأخيرة بيننا ... »

ثم عادت تستسلم لضعفها وتجهش في البكاء ، عادت تبكي وتنتحب وهي تخفي وجهها الجميل في صدري فتحرقه بانفاسها الحارة الملتهبة ، وعدت أخفف عنها

.. هذا رسول الفناء يقترب ويدنو. هذا رسول العدم ...

شجنها ، اشجعها واهدئها وأبعث الى نفسها حرارة الامل ، فما تزداد الا قنوطاً ويأساً ، وما تزداد الا بكاء ونحيباً ..

تمددت بين ذراعي ، واحاطت بذراعها عنقي ، واسندت رأسها الحزين المحموم الى صدري ، وضمتني الى صدرها بكل ما أوتيت من قوة خائرة ورفعت عينيها الى عيني تقول في توسل واسترحام ..

« يا حبيبي ادي . . . انشد على سمعي أناشيد الماضي الهنيء ، أعد على سمعي ذكريات أيامنا الحلوة السعيدة ، تعال نردد أحاديث تلك الذكرى ، وقع على سمعي لحن الماضي المطرب الشجي ، ان نفسي المهدمة المحزونة تحن الى الماضي ، تحن الى اناشيده وألحانه ، فما أعذب تلك الذكرى ، تعال ننشد اساطيرها الآن ، تعال نراجع صحائفها معاً ، لعلها تبعث بين جنبي الحياة وتنعش في نفسي الامل ..

« أتذكر كيف رأتنا الشمس قبل هذا اليوم .. كيف كنا نجلس متقاربين نرقب غروبها معاً ونرسل اليها تحية الوداع الممزوجة بالامل والمفعمة بالحياة ... ؟

« حدثني عن الحب يا حبيبي ، حدثني أحاديث الغرام ، فهي وحدها التي تنعش النفس وتذكي في القلب حرارة الحياة ، اذكر كل شيء ، املأ سمعي باناشيدك الشجية ، عمر روحي ونفسي باحاديثك المحيية ...

« تكلم . . . اذكر كل شيء قبل أن تنحدر الشمس ، قبل أن تغيب وتغرب غروبها الاخير ، لعل هذه الاحاديث والذكريات ، ترق قلبها الملتاع الملتهب فتطيل امد بقائي ساعات أخرى . . .

« تكلم . . قل .. فها أنا منصتة الى شجونك ولحنك ... »

أبصرت عينيها تذبلان ، وجسمها يسترخي وأعصابها تنساب وتلين ، وشعرت ان نار الحمى التي تلهبها تزداد وترتفع حتى أضحت أتون نار ، فسحق الحزن قلبي ، وبدأت صحائف الفضاء والخلود الواسعة تضيق وتضيق حولي حتى انقبض صدري واحتبست الزفرات الكاوية في فؤادي فلم أعد أجد الهواء الذي أستنشقه

حنوت عليها أطبع على جبينها قبلة اشفاقي وحبي ، فسقطت دموعي على وجهها وراحت تمزج بدموعها ... فأفاقت من غشيتها وحملقت تنظر الي نظرات طويلة صامتة ، أشبه بنظرات الموتى يبعثون من قبورهم . . . وقالت تناجيني في صوت خافت كأنه ينبعث من اعماق الماضي السحيق ...

« ألعلك تبكي لذكرى قسوتي ... ؟ ألم يعلق بذهنك إلا شبح ما قسوت به عليك ... ؟ حقاً .. لقد قسوت عليك كثيراً وطويلا ، لطالما آلمتك وأحزنتك بوخزاتي ، لطالما نغصت عليك حياتك وعيشك ؟ لطالما أدميت قلبك بسهامي الجارحة أجل ... نكلت بك وواليت طعنك كثيراً وطويلا ، ولكني أقسم لك بحق السماء ، أقسم بحق الشمس الواقفة عند حافة الافق تنصت لاعترافاتي الاخيرة خاشعة في رهبة وجلال ، ما كانت لي يد في ذلك كله ، فما احببت لك ولهم غير الخير وما اردت لك ولهم غير السعادة والهناء ...

« ولكن هي تصاريف القدر الغاشم ، القدر العاتي المستبد الذي شاء أن يلصق بي صحائف الالم . ويسلبني مآثر الخير والهناء »

قلت أقاطعها وأخفف عنها وخزات ضميرها : « لا ... لا يا حبيبتي ، فما والله ذكرت شيئاً من ذلك ، ما ذكرت لك اثماً ولا شراً ، وإن تكوني قد آذيتني في شيء أعلم جيداً انه كان عن حسن نية لا رغبة منك في إيذائي ، أعرف ذلك وأثق به تماماً فأية حبيبة لا تتدلل على حبيبها ، أية حبيبة لا تغار ولا تعاكس محبها ، وان قست في غيرتها وحبها ... ! »

قالت وهي تبتسم ابتسامة خفيفة يخفيها ضعفها ونحولها : « أغافر أنت لي تلك القسوة أغافر لي ما أنزلت بك من أساطير الألم . ؟ أصافح أنت عن زلاتي وان كثرت وتعددت

« بورك فيك . . فما أطيب قلبك ، وأسمى نفسك ، وأصدق غفرانك ، ليت العالم كله مثلك يغفر لمن يسيء اليه ، ويصفح عمن يؤذيه وينكل به . . .

« ولكن . . . ما أكثر من ينهشون عرضي الآن ، ما أكثر من يشهرون بي ويدنسون ذكري ويلصقون بي التهم الشنعاء جزافاً ، ما أكثر خصومي الحانقين الذين يغتابونني ويصبون علي لعناتهم الصارخة من أعماق قلوبهم ، وما آذيتهم ولا ارتكبت يداي اثماً ولا وزراً . . .

« أشعر ان مصائب العالم كله تلصق بي الآن ، أشعر ان الزفرات المتصعدة من الصدور المحزونة المحترقة ، تتبدل الآن سخطاً يصبه الناس على رأسي ، فما أتعسني وأشقاني ، ما أشد سواد صفحتي بهذه النهاية الدنسة الحالكة . .

« لا . . لا يا ادي ، لن تطمئن نفسي الهالعة لهذه النهاية المفجعة السوداء ، فهذه الروح الحائرة المعذبة بين جنبي هذه الأنفاس المضطربة في صدري المختلج ، تريد ان تهدأ وتستقر . . تريد ان تطمئن قبل خفوتها وصمتها الاخير ، تريد ان تثق قبل الفراق والرحيل ، انك ستكون رسول خير وصفاء وسلام بيني وبينهم ، فأقسم لي بحبك ، اقسم لي بوفائك واخلاصك ، اقسم بحق تلك الاويقات الهنيئة السعيدة التي قضيناها معاً بين أحضان كيوبيد ثملين بنشوة الحب والحياة ، اقسم على مسمع مني يا ادي انك ستحمل للآخرين رسالتي الاخيرة ، انك ستوضح لهم الحق وتثبت لهم انني جئت وذهبت بريئة من كل اثم ، فما تلوثت يداي بجرم ولا أهدرت دماً ولا كدت لمخلوق . .

« أقسم ان تبرىء ساحتي ، وتبيض صفحتي ، فما أريد ان تطوى على شر ما تطوى الصحائف في سجل الخلود . . أريد صفحتي بيضاء ناصعة ولو كره القساة الظالمون ، فما أسأت ولا جنيت على أحد ..

« آه ما أتعسني وأعمق جراحات نفسي

المذبة المهدمة ، أنقذني يا « ادي » . . فهذا شبح النهاية يقترب ، وأخشى ما أخشاه ان أفجع في ذكراي كما أفجع الآن في نهايتي . . »

تملكها الضعف الشديد أثر هذا الانفعال النفساني العميق ، فارتمت خائرة القوى بين ذراعي ، وقد أخذت الحمى تصليها ناراً محرقة ، فأصابتني وأنا أحتضنها الى صدري رعدة قوية هزتني حتى الاعماق فانفجرت عيناي بالدموع اشفاقاً على هذه التعسة وقد شعرت أن برائن الموت جاءت تنتزعها من بين ذراعي ، ضممتها الى صدري بقسوة وعنف ، أريد أن أمزج روحي بروحها لأطيل لها الحياة . . وأنى كان هذا في مقدور انسان . .

ما هذا الشبح المخيف المفزع الذي جاء يتراءى لها ، وما هذه الافكار السوداء المتضاربة التي اجتمعت تتنازعها فتلذع قلبها وتصهر فؤادها ، الا نذير الشؤم ، نذير الفناء جاء يقترب وبيده المنجل ليحصد روحها . . .

بكت وبكيت ما شاء لنا البكاء ، وهل يملك الضعفاء سلاحاً غير الدموع . . ؟

طالت لحظات الصمت الموحش المفزع العميق ، وأنا أتلمس وأبحث في أنحاء ذاكرتي المضطربة عن وسيلة أستطيع بها انقاذ حياتها من مخالب الفناء ، حتى تنبهت أخيراً من غشيتها وعادت تدير رأسها وتسرح طرفها في أنحاء الكون لتودع صحائف الخلود وتملأ عينيها من روائع الحسن والجمال . . .

قالت بعد لحظات تأمل طويلة تحاول تبديد وحشتي وانقاذي من مخاوفي: « انظر يا ادي . . . انظر كيف بدأت الشمس تنحدر وسط أمواج البحر ، انظر كيف غاب نصف قرصها فانطفأت جذوته . . .

ها هي تنحدر . . . تنحدر ببطء . . . تنحدر ببطء شديد ، كالطفل يخشى الهبوط في الماء دفعة واحدة . . . انظر . . . غاب ثلثاها . . . ولم يبق منها غير الثلث الأخير . . .

ها هي تنحدر أيضا . . . تتابع انحدارها . . . شعرة فشعرة . . . قليلا . . قليلا أيضاً . . . »

فجأة قفزت واقفة في قوة وعنف كاللبؤة تنطلق من عرينها أثر فريستها ، وأخذت تصرخ وتزأر بكل قواها وأعلى صوتها . . .

« ادي . . . ادي . . . اتركني . . . دعني . . . دعني اسرع وامسك بما تبقى منها . . . اتركني . . . اتركني أهبط اليها . . . اتركني أعدو فوق قمم جبال الامواج الزاخرة المتلاطمة . . . اتركني . . . انها تغيب . . . انها توشك ان تختفي . . . اتركني . . . فحياتي مرتبطة بهذا الغروب . . . أنفاسي أصبحت معدودة . . . شعلة الأمل تنطفىء بسرعة . . . جذوة حياتي تخمد وتبرد . . . الشمس تسرع بي الى النهاية . . . انها تقسو . . . انها تقسو عليّ بشدة . . . ارحمني يا ادي . . . وأسرع معي نعدو الى الشمس فنتعلق بهذا الخيط الضئيل الذي تبقى منها . . . حتى لا تغرب ولا تختفي ولا تغيب . . . »

وأخذ صدرها يضطرب وأنفاسها تهتاج وهي محلقة في الشمس تقاومني بعنف وأنا ممسك بها ، تريد ان تقفز من فوق هذه الربوة العالية ، تريد ان تسرع لتقبض بيديها على خيط الضوء المتبقي من الشمس في أفق السماء . . .



يا لهول ذلك الموقف ، ما أمر لحظاته وأقسى ذكراه . . .

ما أقسى دقائق الحياة الاخيرة ، وما أشد تعلق الانسان بالعالم في لحظات الخمود والانطفاء . . .

يخيل للمرء ان يمسك بيديه الكون حتى لا يتحرك فتحين لحظته ، يريد ان يوقف الزمن ، ان يقاوم دورة الفلك لتطول حياته أياماً بل دقائق ، بل لحظات ..

والفلك في دائرته لا يتوانى ، والقدر يبسم ، والخلود يسخر بالمخلوقات . . .

ألا ما اقسى يد الموت ، الا ما أقسى أصابع الفناء ، الا ماأقسى النهاية وأمرها ..

أخيراً . . . غابت الشمس وانطفأ قرصها الملتهب . . . فدوى صوت حبيبتي في الآفاق بآهة عالية مزقت صدرها وشقت عنان السماء ، ثم سقطت خائرة محطمة بين ذراعي وقد غشيتها غشية الموت . . .

ارتمت تعفر الارض بجبينها ، وتحثو الرمال فوق رأسها ، باكية نادبة صارخة بكلمات تقتطفها من روحها « غابت الشمس يا ادي ... غابت الشمس وانطفأ لهيبها ، فغربت معها شمس املي وانطفأت جذوة حياتي ، لن تطلع علي بعد اليوم ، لن أراها بعيني الآن . . . قضي الأمر ولاراد لقضاء الله . غاب ظلها . . . وهكذا يجب أن يتبعها ظلي ...

هاهي الظلمة تعم وتقترب ، انها ظلمة القبر ... انها وحشة النهاية القاسية ، انه الكفن الذي سيحويني ويحتاطني . . .

هذا رسول الفناء يقترب ويدنو ، هذا رسول العدم يجيء متسللا متلصصاً في جنح الظلمة الحالكة ليختطف روحي ، فمايستطيع الظهور في وضح الشمس والنهار . . .

« امسك بي يا ادي . . ضمني الى صدرك . . اخفني بين ذراعيك حتى يضل طريقه الى فاذا اقترب ليتنزعني من بين يديك قاومه مستبسلا ، صارعه حتى تصرعه ، فما أريد الرحيل ، لا أريد الموت ، وأخشى ما أخشاه البلى والفناء . . .

« أتراني مائتة حقاً يا ادي . . . ألم يعد هناك سبيل لانقاذي ... اصدر علي الحكم بالموت ، ألا سبيل لنقض هذا الحكم الظالم القاسي المستبد .. ؟

« ألا ما أشقى الحياة ، وما أتعس من يغره بريقها فيتعلق فيها بأمل . . »

هدأت ثورتها بعد ذلك ، وبدأت تستكين وتستسلم ، وأخذت قواها تخور شيئاً فشيئاً ، وأنفاسها تهبط وترتفع ببطء ، وجاءت ظلمات الليل المخيفة تنشر على الكون أجنحتها ، وتكاثفت الغيوم والسحب في السماء لتزيد حلوكة الليل سواداً ، وعم الكون السكون العميق ، فلم أعد أسمع غير نشيج الأمواج النائحة تتكسر مياهها على الشاطيء . . .

مضت الدقائق وأنا مكاني فوق تلك الربوة المقفرة ، بين يدي هذه التعسة المسكينة تنتفض مرة من حرارة الحمى ، وترتعد أخرى من برودة الهواء ، وقد تملكني اليأس المخيف ، وأذهلتني الحيرة المفزعة ، فلم أعد أدري ما أفعله . . .

رفعتها وحاولت حملها فوق كتفي ، فتحركت شفتاها في كلمات خافتة : « الى اين تريد الذهاب بي . . . ؟ » قلت والدموع تخنقني : « دعيني أحملك الى مسكن محسن كريم من كرام القرية ، لعل قلبه يرق لنا فيعمل على معاونتي والأخذ بيدك . . »

قالت : « لا . . لا أريد التطفل على مخلوق في لحظاتي الاخيرة . . »

قلت : « دعينا نعود إذاً من حيث أتينا . . . »

قالت : « وهل أصبح في مقدوري السير والانتقال . . . »

قلت : « أحملك فوق كتفي وبين ذراعي . . »

قالت : « ولا هذا يجديني فتيلا . . »

قلت : « وإذاً . . . ؟ »

قالت : « ابق هنا بجواري .. حتى .. »

وتحشرج صوتها .. فتوقفت الكلمات في فمها . .

بدأ صدرها يختلج بالانفاس الاخيرة ، يهبط ويرتفع بشدة في سرعة ظاهرة ، أمسكت بيديها فوجدت برودة الموت تتمشى فيهما على عجل ، واخذت اعضاؤها تلين وتسترخي ، حتى فقدت كل مقاومة .

عند ذاك شعرت بشبح الموت يدنو ويقترب ، رأيته بعيني يتخطر في مشيته نحونا ، يجيء من بعيد . . يجيء من وراء ظلمات الخلود متشحاً بالسواد ، وبيده عصاه يتوكأ عليها ، عصاه الغليظة المنتهية بذلك الفصل الجارف المميت

ضممتها إلى صدري ، فما أحسست منها مقاومة ولاشعرت بحرارة أنفاسها ، أخفيتها بين ذراعي حتى يضل هذا الشبح الظالم طريقه اليها ، فرأيته يتقدم في هدوء ، ويتقدم في جرأة وثبات ... ثم لمعت السماء بموجة من موجات البرق الخاطف . . . رأيت على ضوئها شبحه المفزع المخيف . . وقد اقترب مني ووقف يمد إلي منجله الغليظ كأنه عرف مكان الوديعة فجاء ينتزعها من بين ذراعي . . .

دوت السماء بقصف الرعود ، واهتزت جوانب الفضاء فزلزلت الارض وهطلت الامطار رذاذاً ، ثم لمعت السماء بموجة كبيرة من البرق ، رأيت على ضوئها ذلك الشبح يوليني ظهره ويبتعد جارياً مسرعاً . . .

عدت أتنفس الصعداء ، عاد الهدوء ينقذني من فزعي القاتل ، وقد رأيت شبح الموت يعدو ويبتعد ، قلت في نفسي لقد نجت المسكينة من كيده ، نجت من منجله الحاصد ، عز عليه انتزاعها من بين ذراعي ، فعاد أدراجه يهيم في الفضاء ويبحث له عن صيد جديد . . .

أجلستها فما جلست ، حدثتها فما تحدثت حركتها فما تحركت حركة واحدة ، ألقيت بها على الارض مخبولا حائراً وذهبت أتلمس أطرافها تحت رذاذ المطر ، فوجدتها باردة . . وأية برودة . .

قلت ألعلها نائمة .. ألعلها غشية الخوف والفزع . .لقد رأيت الشبح يذهب ويبتعد ،

فمحال ان يكون مسها بسوء أو مد اليها طرف منجله وأنا أخفيها في أحضاني وبين ذراعي

انكفأت فوقها ، أضع أذني فوق صدرها لأتسمع نبضات قلبها . .

فقصف الرعد بدويه المخيف . ولمعت موجات البرق لمعانها السريع ، وهطلت الامطار غزيرة باردة

ودوى صوت المجهول وسط ظلمة الليل بصرخة عالية رددتها الآفاق . .

« لكل أجل كتاب . . والخلود لله وحده . . . »

. . . .

ماتت . . .

ماتت يا أصدقائي . . . فالبقاء لكم . . .

ماتت ، فاغفروا للموتى زلاتهم ، فما كان لها يد فيما جرعتنا من شقوة وألم . . .

ماتت ، فهل نحقد على الاموات . . . ؟

هل شيعتم نعشها . . ؟

هل بللتم لحدها بدموعكم . . ؟

اذاً . . . فتعالوا الآن معي نقول جميعاً في رهبة وخشوع : « رحم الله سنة ألف وتسعمائة وثلاثين . . » . . !!

لقد ماتت . . . فطويت من أعمارنا بموتها سنة كاملة . .

***

والآن . . .

دعونا ندفن الماضي بما احتواه . . .

دعونا ندفن أنات الأسى وزفرات الشجن . . . وتعالوا نفرح ونبتسم ، تعالوا نلهو ونضحك ونستقبل العام الجديد بصدور ملؤها الامل المنيء . . .

اسمعوا . . .

أبكيتكم على الماضي . . . ومن حقه ان نودعه ونبكيه ، فتعالوا الآن أداعبكم وأضاحككم لنستقبل العام الجديد طروبين هاشين مفعمين بالآمال . . .

جرت عادة الاجانب ، ان يستقبلوا العام الجديد بلعب الورق . فيمضون ليلة وداع العام واستقبال الجديد ، في اللعب ليتبينوا حظهم في العام المقبل منذ ساعاته الأولى . . .

فتعالوا الآن نتشبه بهم لنرى حظنا . . . !

لسنا نريد القامرة . . . وانما « تعريفة » واحد يكفي لأن نكشف به مستقبل هذا العام . . .

ها هي « الكوتشينة » في يدي . . .

فهل أعددتم « تعريفاتكم » . . . ؟

ليجعل كل منكم « تعريفته » أمامه ، واسمحوا لي ان أقوم أنا بدور « البنك » فأتولى تفريق الورق عليكم . . . !

سنلعب اللعبة المصطلح عليها ، لعبة (١٤ و ٣١) فأعطي كلا منكم ورقتين اثنتين . . . ثم أعود بعدها للتكملة . . . !

اسمعوا . . .

لا أريد ان « ينام » احدكم على (١٤) بل اسحبوا جميعاً ، فاما ان يصل اللاعب الى (٣١) فيكسب وإما ان . . . (يحرق) فيخسر . . . !

والآن . . . سأبدأ بتفريق الورق . . .

هه . . . ممنوع الغش . . . والزوغان . . .

واحد . . . اثنين . . . ثلاثة . . . !

اتفضل يا بيه . . . اتفضلي يا هانم . . .

وانت . . . وانت . . . وانت . . . وانت . . .

هس . . . ممنوع الكلام . . !

هيه . . . هل اخذتم اوراقكم . . . ؟

امسكوها جيداً . . . عدوا ارقامها جيداً . . .

والآن . . . ها أنا قد انتهيت . . . وسأعود الى التكملة . . .

اتفضل . . . اتفضلي . . . وانت . . . وانت . . . وانت . . . وانت . . .

تضحكون . . . !

أفهم جيداً لماذا ترتسم هذه الابتسامات الساحرة على شفاهكم . . . !!

انتظروا حتى النهاية . . !

والآن . . .

اكشفوا اوراقكم جميعاً . . . !!

اضحكوا كما شئتم . . . وزغردوا كما تريدون . . . فكلنا كاسبون . . . !

أليست « النتيجة » التي امامكم . . . واحداً وثلاثين . . . ؟

أجل . . . يا اصدقائي ، انها « سنة » واحد وثلاثين . . . !

سنكسب فيها جميعاً وسنغنم وسنسعد فاستقبلوها بمشيئة الله بالبشر والأمل المنيء . .

وكل عام وانتم « وأنا » . . . بخير . . . !!

« ادي »

مفيش لا أزمة ولا ديا ولو!!

إيه العبارة يا جماعة لا في مجاعة
ولا أزمة سودة ولا بتاعة
ولا شعب جعان

الفقر فين بس قولو لي أو ورولي
بس اطلعوا بق من دولي
بلا شغل جنان

قال ف البلد فقر وأزمة من غير لازمة
والمال بينداس بالجزمة
في كل مكان

دا ف البلد مليون سيمة حاجة عظيمة
تخشها بأكبر قيمة
وتقول غلبان

المال بيطلع للبيرة والتعميرة
ولا عادش عند الناس غيرة
ضاعوا الأديان

وتخش تلقى الخمارة وسع الحارة
وكلها خلق سكارة
زي الخرفان

واللي يكون بيته في حارة مش في عمارة
جايب له برضك سيارة
زي الاعيان

والست من دول تلاقيها تطلع فيها
يا ريت ف شهر يكفيها
عشرين فستان

والعمدة برضك على حاله هالك ماله
في مصر وتلاقي عياله
داير في غيطان

ما فيش لا أزمة ولا دياولو كوستي وباولو
بيسفنا واحنا نناولو
علا الدكان

يامصري اصحى وشوف حالك واحفظ مالك
وصون فلوسك لعيالك
انت الغلطان

أبو بثينة





أخبرني أحدهم ان له خصما ادعى عليه ديناً ورفع عليه قضية فحكمت له المحكمة بما ادعى ، كل هذا وهو لا يعلم ، لأن خصمه أعلنه في مكان غير المكان الذي يسكنه فأبى السكان استلام الاعلان فأعلنه في المحافظة وهو من غير زوار سيدتنا المحافظة ، ثم كانت الجلسة وكان الحكم غيابياً مشمولا بالنفاذ فأخذ في تنفيذه ، ولكنه نفذه في هذه المرة في محل سكن المدعى عليه ! ! !

فما قول رجال القانون في هذا ، هل يعتبر المدعي المحكوم له مجرماً في نظر القانون ؟ أو يجب ان يعاد النظر في هذا القانون لوضع عقوبة لأمثال ذلك المجرم الذي يسرق على يد الحكومة وهي لا تدري؟

يقال ان مصلحة التنظيم تريد تخليد ذكرى المشهورين من مشهوري المصريين من مهندسين وأطباء وصحفيين وتجار ، وهذا جميل ، ولي أمل في ان يسمى أحد الشوارع باسمي ، ولكن لم لا يكون للصناع نصيب في هذا ولم لا يكون لأرباب الفنون نصيب ولم لا يكون للنابغين من النصابين شوارع كشوارعنا نحن الشرفاء فنرى شارع علي جلط النجار الطائر الصيت رحمه الله وشارع علي كاكا المضحك الفرحة تنزل عليه ، وشارع اسكندر ملوكة الذي سرق صرة المحمل ونزل بها من الاكسبريس وهو في منتهى سرعته قبل أن يكون لرجال السينماتوغراف ذكر في هذه البلاد ، ويني لم لا يكون له شارع وليس في الدنيا أشهر من سكرة يني ؟ يا ولداه عليك يا يني ، الله يقدس روحك يا يني (باكيا) آه يا يني

* * *

بعد أيام نحتفل بليلة نصف شعبان ، وقد عزمنا عزماً أكيداً على أننا نذبح أوزة وأظن ان جيراننا سيذبحون أوزة ، وتكون مصيبة اذا ذبحوا أوزتين وظهروا بمظهر أفخم من مظهرنا فان الاولاد عندي في البيت سيجننوني أكثر مما أنا مجنون ، ولا أدري متى ابتدأت عادة ذبح الاوز ، واذا كان الله قد حكم على الغنم بالذبح للتضحية فما ذنب هذا الطائر في ليلة نصف شعبان وليس ذبحه فرضاً ولا سنة ولا عادة إسلامية ؟ نعم انه لذيذ ولكن الفقراء لماذا يكون عليهم واجباً اجبارياً أمام نسائهم وأولادهم خصوصاً في هذه الايام الضيقة ؟

مالي وللناس ، سآكل الاوزة ليلة نصف شعبان ، غير أني سيغيظني اني سألتزم البيت في تلك الليلة فلا أسكر

« سكران »



— لي بنتين جوزتهم ، دفعت لجوز كل واحدة منهم دوطه الف جنيه
— ما عندكش بنت تالته أحسن معدور قوي ؟

اضحك

جائزة مائة جنيه

لمن يعرف من هما اللذان قيل عنهما : « جوزوها له ما لهاش الا له »

هدية لطيفة

تزوج شاب بامرأة عجوز في السبعين لغناها وأراد أن يتحبب اليها لتزيد في المال الذي تدفعه اليه كل شهر فأهدى اليها

١ ـ طقم أسنان

٢ ـ صبغة شعر

٣ ـ نظارة مكبرة

٤ ـ علبة حبوب لمنع السعال

فاذا كنت ذكيا فاعرف كيف كان وقع هذه الهدية في نفسها وبماذا كافأت حضرته

الثقلاء

هم حضرات المحترمين :

ـ الذي يشكو همومه في ليلة عرس

ـ والذي يضحك ويستضحك الناس في مأتم

ـ والذي يقترض من مريض

ـ والذي يحدثك بحديث سمعه منك ويظن انك نسيته

ـ والذي عنده ألوف الجنيهات ويجلس في مشرب قهوة على حساب فقير

ـ ولعنة الله على اولئك الثقلاء

باب في الفشر

ـ كان لي عم عملاق مات وترك عوداً كان يسلك به أسنانه فاتخذه أبي عصا

ـ كانت لجدتي دجاجة كلما باضت طلبت لها حكيم الولادة

ـ في عزبتنا فدان نزرعه فجلا وورق هذ الفجل ورق بنكنوت

شيء من التاريخ

تبع الحميري هو حسان بن اسعد ابي كرب الحميري ، ملك جاهلي يمني ، بلغ في غزوه الى سمرقند والشام والحجاز ، وكان يكره عبادة الاوثان ، ويحب العلماء والحكماء ، تلقى علومه في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بدرب الجماميز ، وابتدأ حياته موظفاً في وزارة المعارف في عهد المغفور له سعد باشا ، ثم عاد الى اليمن فملكها ، قبل الاسلام بزمن غير قصير ، وهو اول من سرح بالصابون والبن اليمنى

نداء الطباخين

اذا أنت دخلت مطعماً وطنياً وطلبت من الخادم صنفاً نادى بلغة خاصة اليك بعضها :

ـ واحد حبشيه صلحه (بتشديد اللام) ، أي طبق واحد من الملوخيا وقوله صلحه بمعنى أصلحه أو اتقنه

ـ واحد باشلك كزك عضوان ، أي طبق واحد من السبانخ باللحم

ـ واحد حصا من الارضية ، أي طبق ارز من أسفل الحلة ليكون ناضجا

ـ واحد كهرمان محندق ، أي طبق بطاطس بدمعة اللحم المحمر

ـ واحد شنواني ـ أو ـ واحد شيخ السوق ، أي طبق قلقاس

ـ واحد بستي ، أي طبق قرع

ـ واحد مبرومة ، أي طبق باميا

ـ واحد أزميرلي أي طبق لوبيا

ـ واحد سلكه ، أي طبق باذنجان

ـ واحد شمليك ، أي طاجن

وبعد أن يأكل الزبون ويقوم لمحاسبة المعلم يقول الخادم : خمسة أو ستة أو سبعة كمش كبير اللي شرع (بتشديد الراء) والعدد بحسب المبلغ الذي على الزبون من القروش والقرش الصاغ عندهم كمش (بتشديد الميم بعد الكاف المضمومة) وراللي شرع) أي الذي مشى ليخرج ، كأنه مركب فرد شراعه في البحر

من « سلم » !

يسمي الناس أولادهم عدة أسماء مشتقة من السلام ، فترى حضرات الفضلاء والفضيلات

١ ـ سليم بك

٢ ـ سليمان باشا

٣ ـ سلامة افندي

٤ ـ سالم العطار

٥ ـ سويلم الفلاح

٦ ـ سلام (بتشديد اللام) النجار

٧ ـ سلمان الخفير

٨ ـ سلمون الصيرفي

٩ ـ سلومة الدلالة

١٠ ـ سلمي امرأة عمك الحاج حسن

١١ ـ سليمى الجميلة التي أعزها واحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

اولا تضحك



المشهورات

قال مسلم بن الوليد الخولاني المعروف بصريع الغواني :

اديرا عليّ الراح لا تشربا قبلي ... ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
نعم ان هنداً حين ضيقت صدرها ... وجننتها م الغيظ قد حاولت قتلي
تزوجتها من خمس عشرة سنتة (١) ... وجابت لي أولاداً كثيرين كالنمل
وصارت بهم ملخومة في شؤونها ... تدبر أمر البيت والخرج والدخل
وقد وفرت لي المال حتى تصلحت ... أموري وقلت الدنيادي كلهاف رجلي
على أنها قد نغنغتنا جميعنا ... بماشئت من لبس وماشئت من أكل
تبعزق وقت البعزقاء بحكمة ... وتصبح وقت البخل في غاية البخل
وليس لها في الفخفخاء ارادة ... ولا بهرجاء كاللواتي بلا عقل
وكانت تخاف الله وهي تقية ... تصلي وتدعو ربها وهي بتصلي
فقلت وانا مالي ومالها يق دنا ... فقلت بدي أشوف كيفي أهو العمر يولي
ولابد لي من زوجة بهلوانة ... تقابلني بالضحك والزمر والطبل
وجبت لها في البيت أجمل ضرة ... بديعة شكل القد حلواء كالططلي
فلما رأتها طير الغيظ عقلها ... وغيرتها صارت بأحشائها تغلي
وأقسمت الايمان بالله انها ... اذا لم تموتني تموت من الغل
وحطت في أكلي السم ثم أكلته ... فكنت أشوف الموت يرقص من حولي
ولو لم يخلصني الحكيم لرحت في ... جهنم من سوء السياسة والفعل
وقد أخذوها في الحديد وكلبشوا ... ولا بد من ان يسجنوها عشان خاطلي (٢)
ولكنها هيّ البريئة والنبي ... وانا المجرم اللي كل ذلك من أجلي
خذوني اسجنوني واتركوها لأنني ... أنا الجاني والاحكمكم يبقى مش عدل

شاعر الفكاهة

(١) سنتة أصلها سنة وزادت تاء للوزن (٢) خاطلي بلغة الاطفال

سر «ززى» الى «الشيخ عبدالله»

قصة مصرية واقعيـــة

منيل الروضة في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٠

سيدي .... الشيخ عبدالله !! .

ستقرأ هذا الخطاب ، ولا أشك في أنني سأسبب لك حيرة ما بعدها حيرة !!!

سيقع نظرك على توقيعي «ززى» وستجدني أناديك بلقبك القديم الذي أظن أنك لا تحبه الآن ، وستسأل نفسك من عسى أن تكون ززى ؟ ومن أنبأها أنني كنت « شيخاً » وسوف لا تظفر على شيء من هذا بجواب

لاتتعب نفسك ، لا تجهد ذاكرتك ، أنا على ثقة أنك لا تذكرني مطلقاً . و «أنا وحدي» التي تستطيع أن تعيد الى ذاكرتك موضوع قصتي القديمة

منذ خمســة عشر عاماً كنت شيخاً أزهرياً صغير السن تلوح كأنك في الرابعة عشرة أو ما يقرب من ذلك ، وكنت تبدو بين زملائك المشايخ نظيف الثياب جميل الوجه حلو الابتسامة ، وكنت كالغريب بينهم لصغر سنك ومخالفة شكلك لشكلهم

رأيتك لأول مرة مع أربعة من المشايخ تجلسون على الحشائش في قصر النيل مكان الارض التي جعلتها وزارة المعارف الآن ملاعب لكرة القدم ، وكانت هذه الارض تزرع قصباً ، وكان التلاميذ ومجاورو الازهر يتخذون من هذه الارض مراحاً لهم في يومي الخميس والجمعة

يوماً كنت أنت تقضم من عود القصب بقوة وشراهة ، وكنت تختطف من زملائك نصيبهم من القصب فيجرون خلفك ولا يلحقون بك . وكنت أنا مع ابنة خالتي نروح ونغدو في خطى متثاقلة بطيئة على ذلك الطريق الموصل الى ملعب النادي الأهلي .

كان الحزن في هذا اليوم يكاد يجهز على البقية الباقية مني ، وكانت ابنة خالتي تسير بجانبي وتخفف عني آلامي وأحزاني بكلماتها العذبة الرقيقة ، نعم كانت تخفف عني حزني وألمي لأنها هي وحدها التي كانت في ذلك الحين تعرف دخيلة نفسي وسر مصابي ، وكنت يومئذ واقعة في براثن « مشكلة شرعية » هي سبب كل بلائي ومصائبي فدفعني جنون الحزن الى أن أناديك بصوت متهدج مرتعش ! ! : هس . هس . من فضلك ياسي الشيخ كلة ، واقتربت مني في خوف وخجل تقول في بساطة : « نعم ؟ أنا يا ستي ؟ » فقلت : « ايوه من فضلك بس كلة صغيرة ، حضرتك مأذون شرعي؟ »

ذلك لأنني يا سيدي كنت في ذلك الحين جاهلة غريرة لا أعرف من شئون الدنيا شيئاً وكنت أعتقد أن كل شيخ معمم يصح أن يكون «مأذوناً شرعياً» . وعندئذ زاد خجلك واضطرابك فقلت : «لأ يا ستي أنا [illegible]جاور ، حضرتك عاوزه تستفهمي عن حاجه ؟ » فقلت لك : « آه الحكاية ان فيه واحد كان ساكن جنبنا وبعدين ... الخ»

وقصصت عليك قصتي باختصار لتدلني على طريقة ألجأ اليها بواسطة المحاكم الشرعية

فهل تتذكر الآن ياسيدي هـذه القصة الرائعة ، أو بعبارة أخرى هـل تذكرتها الآن . واذا تذكرتها فهل تعدني أن تكتبها بقلمك عبرة للناس ، وموعظة ، ولست أريد بكلمة الناس هنا الا الفتيات الضعيفات اللاتي تنصبون لهن معشر الرجال حبائل الغدر والغش والخداع واللؤم والمكر ، معذرة ياسيدي فلست أعني واحدا بالذات ولكني اتحدث عن أكثر الرجال عامة

هل لديك ياسيدى من الشجاعة الأدبية ما يكفي لنشر هذه الصحائف المطوية عن حياتي الاولى ؟ هـل أنت شجاع في سرد فضائح الرجال كما انت شجاع بل ومتحامل في سرد فضائح النساء ؟ أهي المرأة وحدها المجرمة في نظرك فتصب عليهـا دائماً جام غضبك وتلعنها كما تلعن الشياطين الأبالسة ، والرجال ؟ : ملائكة م ؟ يا الله ! ! ! إنكم معشر الكتاب والقصصيين ظلمة طغاة ، قلما نجد منكم نصيرا للمرأة . هـذه قصتي ذكرتك بها فاكتبها ان كنت منصفاً ، اكتبها كما وقعت بغير زيادة او نقص

واذا أحببت ان تعرف كيف كان مصيري وأين أنا الآن فاكتب لي بعنوان :

(زينب محمد . يحفظ بشباك بوستة قصر الدوبارة)

وفي الختام أرجو أن تقبل تحية من أباحت لك بسرها في فجر شبابها وشبابك على غير معرفة سابقة

المخلصة

« ززى »

دار الهلال في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٠

سيدتي . . . .

كنت شيخاً أزهرياً ثم طالبا بمدرسة القضاء الشرعي ، ثم طالبا بالجامعة المصرية ، ومضى على عهدي الأول أعوام وأعوام ، ومع ذلك فليس أحب الى نفسي من أن يناديني الناس بـ «الشيخ عبد الله» لكنني لا اتذكر أبدا انني كنت « مأذوناً شرعيا » أو ان احداً من الناس حسبني مأذوناً شرعياً لحدثني عن «مشكلة شرعية» أو غير شرعية

في الحق يا سيدتي ان خطابك غامض بالنسبة لي على الاقل ، ولقد طويت الأعوام القهقرى ، ونشرت صفحة الماضي ، فلم

أذكر من قصتك التي تشيرين اليها شيئاً

آ نسة مع احدى قريباتها حدثتني عن أمر يهمها ؟ .. لا ، لكنني أذكر شيئاً آخر ، أذكر انني ذهبت مرة في صحبة كبيرنا « عم الشيخ محمود » الى مقام « سيدي الكلشني » بجوار باب زويلة ، وأجلسني بجانبه وأمرني أن أتلو آيات أو سورة صغيرة من القرآن الكريم ثم أهبها الى صاحب المقام ، وأخذت أقرأ بعض آيات من كتاب الله فمرت بي آ نسة أذكر أنها جميلة سمهرية القد تطوف بالضريح مع خادمتها العجوز ، ووقفت بجانبي فنظرت الي ملياً ثم مدت يدها بقروش لا أذكر عددها ووضعتها في يدي ، وكنت قد مددت لها يدي حين اقتربت يدها مني وأنا لا أعرف ما ذا تريد أن تعطيني ، ولقد مادت بي الارض وتصبب عرقي لفرط خجلي حين وضعت في يدي هذه القروش لأنها لم تفعل ذلك فيما أظن إلا لأنها حسبتني شحاذاً أو فقيهاً ممن يقرأون القرآن استجداء لعطاء الناس ، وقطعت التلاوة ثم اقتربت من « عم الشيخ محمود » ووضعت في يده القروش وحدثته حديثها فتناولها فرحاً وتهلل وجهه لسماع قصتي المخجلة كأنه كان يجرني إلى هذا الضريح لينال على حسابي هذه القروش سامحه الله . لكن هذه الفتاة يا سيدتي لم تكلمني في شأن من شئونها ، وغابت عن ناظري دون أن تنطق بكلمة !!! وكل ما أذكر أني تبت على يديها عن زيارة أضرحة الاولياء فلم أدخلها منذ ذلك الحين إلى اليوم

ليس هذا هو موضوع قصتك بالطبع ، أليس كذلك ؟ اذاً متى رأيتك ؟ في قصر النيل ؟ ومنذ خمسة عشر عاماً ؟ ؟ يا سلام وسلم !!! لقد قضيت هذه الاعوام الطوال يا سيدتي في درس وتحصيل وكد وتعب ! لقد لقيت وجوهاً شتى وفارقت وجوهاً شتى وشربت من كؤوس الايام حلوها ومرها ، وأحببت ، وهجرت ، وأقمت ، وارتحلت ، وضربت في فيافي الاعوام وبيدائها فلقيت فيها ما لقيت ووسدت الثرى من وسدت ، أفتظنين بعد ذلك انني لا أزال أذكر يوم كنت شيخاً أزهرياً صغير السن أمرح وألعب بين رفاقي وأختطف منهم أعواد القصب وأعدو فيعدون خلفي ؟ !

ثم مالك يا سيدتي هكذا غاضبة حانقة تريدينني على أن أتذكر قصتك التي أشرت اليها وأن أكتبها انتصاراً للمرأة وخذلاناً للرجل لست على المرأة حانقاً ، ولست لها كارهاً ، ولا أحسب انني صورتها في قصصي على غير صورتها الحقة

إن شئت فاجعليني أمام أمر واقع يا سيدتي واكتبي أنت قصتك وابعثي بها الي ما دمت قد عرفت اسمي وعنواني وعلي بعد ذلك أن أثبتها كما هي بعد أن أصلح أخطاءها الاملائية واللغوية قدر ما أستطيع ، ذلك لأن المرأة فيما أظن تستطيع ان تدافع عن جنسها اللطيف دفاعاً مجيداً ، لكنها — ومعذرة — لا تستطيع أن تسلم من أغلاط



. . . ولعبنا كما يلعب الاطفال . . .

جمة ، املائية ولغوية ! ! ! مش حاجة ! ! وأنا في انتظار ردك أبعث اليك بأجمل تحياتي عبد الله . . .

منيل الروضة في أول ديسمبر سنة ١٩٣٠

سيدي . . . . الشيخ عبد الله ! ! !

أبيت أن تنصف المرأة ، وتناسيت قصتي ، ولم تكن سطحية دارجة حتى تنسى على أنني سأكتبها لك بنفسي، واليك هي :

. . . . كنت طفلة أمرح وألعب أمام منزلنا بمدينة طنطا ، وكان طفلا يعود من مدرسته في الوقت الذي اكون قد عدت فيه أنا أيضاً من مدرستي ، تعارفنا كما يتعارف الاطفال ولعبنا كما يلعب الاطفال

درجنا ودرجت معنا الاعوام فصار الطفل شاباً والطفلة فتاة ، واعتكفت في المنزل بعد ان أنهيت دراستي، وأوشك هو أن ينهي دراسته الثانوية ، وقرب موعد رحيله الى القاهرة لينتسب الى احدى المدارس العالية . يومئذ احسست بوحشة قاتلة بدأت تدب في نفسي وتخيم على قلبي ، ذلك لانني كنت أراه كل يوم من نافذة منزلهم فأحيه ويحييني ، وتشرق ابتسامته الساحرة كلما وقع نظره علي فأحس كأن ناراً تستعر بين جوانحي فتلهب قلبي

كنا نلتقي في منزلنا أو في منزله لان أسرتينا كانتا على أتم مايكون من الولاء والوفاء والاخلاص، وكنا نختلس من الزمن لحظات نقضيها على انفراد حين تكون والدتي منهمكة في الحديث مع والدته

أما هذه اللحظات وكيف كنا نقضيها وفي أي المواضيع كنا نتحدث وبأية لغة كانت تنطق العيون وتخفق القلوب فليس في استطاعتي ولا في استطاعة انسان في هذا الوجود أن يصفه أو يحسن التعبير عنه

مرت الايام مسرعة وانقضى العام الدراسي بنجاح محمود في شهادة البكالوريا ، قلت لنفسي إذ ذاك : «الآن نجح محمود وسيبني لنفسه ولمستقبله طبعاً قبل أن يبني لي. سيرحل الى القاهرة لاتمام دروسه العالية فماذا أعددت لهذا اليوم ؟ لابد من حيلة ترغم أهلي على الرحيل حيث يقيم محمود »

جلست ذات ليلة مطرقة حزينة فهال والدي ما رآني عليه من هم واكتئاب . سألني :

— ماذا تشكين يا ززى ؟

فرفعت رأسي ونظرت اليه في حنو وضراعة وقلت :

— لا أشكو شيئاً يا أبي ، لكنني أفكر في مستقبلي

— ماذا تريدين بمستقبلك ؟ أتعنين الزواج ؟ اسمعي يا ززي : لست أجهل سر ما بينك وبين محمود ، ولست غبياً الى حد ألا أعرف شيئاً عن شعورك نحوه طوال هذه الأعوام ، وأحسب أن الأوان قد آن لاقرر في شأنك القرار الحازم الذي لامناقشة فيه ولا جدال . ان محموداً فتى سيء السلوك فاسد السير ومتلاف مبذر لايصلح أن يكون زوجاً في يوم من أيام حياته فحذار أن تحدثك نفسك بالزواج منه ، انني كنت على بينة من أمرك وأمره ، ولكنني كنت أعتقد أن الامر لايعدو دعابة فتى مع فتاة تسكن بجواره ولم يكن في مقدوري أن أحول بينك وبين الوقوف أمامه في النافذة لأنني أعلم بعد تجربة أن الوالد أو الزوج أو الأخ لا يستطيع معها بذل من الجهد أن يوصد الابواب والنوافذ على فتاته أو زوجته أو أخته، لذلك تظاهرت بعدم الاكتراث ليكون لك من تجربتك ما يردعك عن سبيل الهوى ، لكنك على ما يبدو — بدل أن ترتدعي عن ذلك السبيل من تلقاء نفسك — قد بلغ بك الهوس أن تتعلقي بفتى معوج مخاتل ، لقد كنت أكثر من ذكر مساوئه وفضائحه التي يتحدث بها الجيران وأهل المدينة عل في ذلك ما ينبه عقلك المستنيم الراكد فتنصرفين عن التفكير فيه لكنك رغم هذه الوسائل — التي كنت ألجأ اليها دون أن أنبهك الى أنني اعرف تعلقك به — فقد وجدت انها لم تجد نفعاً ولم تغن فتيلا . وها أنا اراك على ما أنت عليه الليلة مطرقة حزينة تفكرين كما تزعمين في أمر مستقبلك

آه يا لهول تلك الساعة !!! لقد انفجر أبي كالبركان الثائر يقذف بالحمم، والشرر يتطاير من عينيه حتى لقد حسبته كتلة من النار المستعرة قذفني الله بها من الجحيم ، لم اكن أعني بـ « أمر مستقبلي » الزواج كما فهم أبي ، لكن المصادفات المحضة أبت الا أن تكشف لي عن نواياه في أمر زواجي دون أن أقصد الى استطلاع رأيه فيه . لقد كان رأياً فظيعاً قاتلا ذلك الذي انفجر به أبي وكان لابد من أن أتظاهر بالدهشة لهذه الافكار التي ساورته وتلك الظنون التي لعبت برأسه ، ودفنت همي بين طيات قلبي — وكنت استمع لخطبته الطويلة العريضة وأنا مطرقة واجمة — ثم تضاحكت كمن يتظاهر بالتعجب لأمر من الأمور ، وقلت له :

— كيف ظننت بابنتك يا أبي هذه الظنون السوداء ، ومن أنبأك أنني حين قلت لك « أفكر في أمر مستقبلي » كنت أقصد الزواج من هذا الشاب ، نعم يا أبي لا أخفي عنك أنه كان يقف في نافذة منزلهم طويلا ، وكنت كذلك لا أجد مانعاً من أن أسخر به وألهو بموقفه أحياناً ، لكنني لم اجهل أنه الشاب الساقط محمود الذي عرف الناس جميعاً سيرته الفاسدة ، ولم أفكر مطلقاً في أن اكون له زوجة ، أتدري يا أبي ماذا كنت أريد بقولي « أفكر في مستقبلي » لم اكن أقصد الزواج مطلقاً لا من هذا الشاب ولا من سواه ، لكنني كنت أقصد « اتمام دروسي » دروسي العالية يا أبي التي حرمت منها بسبب إقامتنا في هذه المدينة

عندئذ أطرق أبي مليا — وجازت عليه حيلتي — فأكبر مني هذه النزعة الشريفة ،

وقام الى بعض شئونه على أن يفكر في أمر ارتحالنا من طنطا الى القاهرة ، ولم يكن ارتحالنا يتطلب منه اكثر من أن يسعى في أمر نقله من وظيفته الى مثلها بالقاهرة ، وهو وان كان يفضل الاقامة بطنطا لقربها من عزبتنا وتمكنه من ملاحظة شئونها بغير كبير عناء ، الا انه – وقد اكبر من ابنته نزوعها الى اتمام تعلمها – لم يجد بداً من الاذعان لما استقر عليه الرأي . وارتحلنا قبيل أول العام

أما انا فلم اكن – علم الله – أرغب في مبارحة المدينة التي درجت فيها طفلة وأحببتها حباً جماً لأنني أنزع الى اتمام تعلمي حقاً ، لكنني أحكمتها حيلة موفقة لأكون مع محمود في مدينة واحدة . لأراه كل يوم ويراني ، فانه لم يكن يقوى على فراقي ولم اكن اقوى على فراقه . ولم يكن محمود بالشاب المعوج الخلق كما زعم والدي وكما ارغمت على موافقته . فقد كان محمود الى ذلك الحين الفتى النقي القلب الرضي الخلق الصافي السريرة . وكنت أحببته من أعمق أعماق فؤادي ، وكان قد تدله بي وهام في حبي الى درجة العبادة والتقديس

. . . بذلت أقصى الجهد في معرفة عنوان محمود بعد نزوحنا الى القاهرة واقامتنا فيها . وكان لقاء ، وحب يزداد على مر الأيام توهجاً واشتعالا . لم اكن اخرج من مدرستي مساء كل يوم الا أجده في انتظاري ولم يكن يمر بنا يوم لا نلتقي فيه الا في النادر اليسير من الأيام

* * *

ظلت سماء الحب الى ذلك الحين صافية ساحرة لا تقع العين فيها على ما يكدر صفوها ، وكنت أعلل كثرة تغيبي عن المنزل بترددي على طبيب العيون مرة وشراء بعض لوازمي مرة اخرى وبزيارة زميلاتي مرات ومرات ، وكان أبي قد نسي محمود وعهده معي في طنطا ولم يعرف من مصيره شيئاً ولم يعد يذكره ، وكان قد اطمأن الى ابنته التي تظاهرت بالانكباب على دروسها وتحصيل علومها . من اجل ذلك كله كانت سماء الحب صافية لا كدر فيها

سافر أبي للتفتيش في الوجه القبلي ، وألحت علي والدتي ان ارافقها في السفر الى الريف لقضاء اسبوعين في زيارة خالي ، لكنني تمارضت وتعللت بضرورة ذهابي طول هذه المدة لطبيب الانف والاذن والحنجرة ، ذلك لاننا كنا في العطلة الصيفية ، وكان محمود باقياً في القاهرة من



... لقد انفجر أبي كالبركان الثائر يقذف بالحمم ، والشرر يتطاير من عينيه حتى لقد حسبته . . .

اجلي فكان من الضروري ان انتهز هذه الفرصة السانحة لألقاه كل يوم بغير رقيب

وسافرت أمي مع أخي الصغير وبقيت في المنزل وحدي لا انيس لي غير خادمتنا العجوز المخلصة الوفية ، شعرت انني اصبحت حرة طليقة ، وكأن ابواب السماء قد تفتحت امام عيني فكنت كأنني أحيا في الملكوت الاعلى والفردوس الموعود ، وكان من اليسير جداً ان ابعث خادمتنا الى جهات نائية في اطراف العاصمة لشراء بعض الاشياء كي اظفر بلقاء محمود في المنزل وحدي ! ! ! آه ما اسعدني بهذه الايام ، وما أشقاني بعدها ! ! !

أنا ومحمود في منزل واحد وبلا رقيب ؟ لم أكن أصدق ناظري ! !

مضى اليوم الأول ومضى اليوم الثاني ، ثم تلاحقت الأيام الباقية مسرعة كالطيف اللامح حتى أوشكت أن تنتهي .... كانت قبلات ... عميقة ، صامتة ، حارة وكان عناق ، وامتزاج ، وتلامس ، وتنهدات ، وزفرات

التهبت حواس محمود والتهبت حواسي فسكرنا بنشوة الحب ، وكادت النشوة أن تدفع محمودا لاقتحام حصن الشرف فصحوت فازعة هالعة ، ودفعته عني بقوة ، ثم أفقنا من تلك النشوة الجامحة ، وراح يعنفني على إبائي وتمنعي ، ورحت أقف منه موقف الغاضبة المتألمة لتهوره واندفاعه

أما هو فقد أخذ يقول في غيظ وحنق :

— ماذا تنقمين مني يا زوزي ؟ أحببتك وأخلصت لك الحب ، أنت حياتي ، وأنت كل آمالي ، أية قوة في الوجود تستطيع أن تحول بيني وبينك ؟

وقاطعته بصوت متزن فقلت :

— يحول بيني وبينك الدين والشرع يا شقيق روحي ، لست الآن زوجة لك ، ولا أمل في أن أكون لك زوجة أمام إصرار أبي وأمي

فأجاب في حدة وغضب :

— أية شريعة تلك التي تحطم القلوب وتفجع المحبين لا لذنب جناه أحدهما ولا لجريرة وكل ما في الامر ان والدك يأبى أو ان والدي يأبى ، أية شريعة أسمى من شريعة الحب ؟ أتريدين « الورقة » أتريدين ورقة المأذون ؟ أتلك هي الشريعة التي يفهمها الناس ؟ ورقة يكتبها شيخ معمم وايجاب وقبول وشاهدان ؟ ؟ عندئذ تكونين أمام الله والناس زوجة لمحمود وبدون هذه المظاهر وتلك القيود لا يمكن أن تكون المحبوبة زوجة من أحبها ومازج روحها وتغلغل الى باطن فؤادها ، اقسم يا زوزي ان الشريعة الاسلامية والشرائع السماوية الاخرى لأسمى وأقدس من ان تتعلق بهذه الظواهر الشكلية وان الحب لأكرم عند الله وأشرف من زواج أساسه ورقة ومحبرة وشيخ معمم وشاهدان وإيجاب مزور وقبول متكلف لا وفاء فيه ولا تمازج ولا اخلاص ، أنا وأنت يا زوزي أمام الله وأمام روح الشرائع ولبابها وحقيقة أغراضها السامية زوجان لا تفصلنا إلا يد القدر الغلاب فدعي هذه الأوهام وانبذي تلك التقاليد وكوني حرة من قيود الاسر ننعم ونحيا كأسعد من أقلت الارض وأظلت السماء

وفي الحق لم يكد محمود يقرر ذلك في حرارة وتدفق حتى شعرت كأنني أتضعضع أمام حججه وبراهينه وأحسست كأني دانيت الاذعان والتسليم لكنني عدت فصحوت من تأثير منطقه المؤثر الخلاب ورفضت التسليم بما قال وانهمرت الدموع من عيني وبقيت أبكي وأنتحب وهو يضمني اليه ويغمر وجنتي وفمي وجبيني ويدي بقبلاته الحارة التي كانت تلهب حواسي وتشعل النار في قلبي لكنني رغم كل هذا لم أذعن لرأيه وأبيت أن أكون له كما يريد

انتفض محمود واقفاً وتركني محطمة القوى جازعة النفس وخرج غاضباً حانقاً وعدوت خلفه أناديه بصوت مرتعش فلم يصغ لندائي وراح لا يلوي على شيء فعدت الى مقعدي وارتميت عليه كسيرة القلب محترقة الحشى لا أعي مما حولي شيئاً

عاد محمود في اليوم التالي متهلل الوجه مشرق الجبين ، عاد وكأننا لم نكن أمس على أشد ما نكون من خلاف ، تناول يدي وأخذ يغمرها بقبلاته ، ثم ضمني اليه في شوق وحرارة وامتزاج وظل يدني فمه من فمي فأحس بحرارة أنفاسه فتتقارب الشفاه وتتلامس وتطول القبلات

في هذه اللحظة — وأنا في سكرة الحب القوي الجامح — قال لي محمود :

— لم أعد يا حياتي أقوى على الاحتمال أكثر مما احتملت ، ولم يبق في طاقتي صبر على ما نحن عليه ! ! ! حب ووله ، ووفاء متبادل ، روحان متمازجان ، ثم تأبين بعد ذلك أن ننعم بثمرة الحب وأن نجني وروده وأزاهيره ، اني لأخشى يا جنتي على تلك الغصون النضرة أن تجف وتذوي اعوادها اذا لم تجد رياً من صبابتنا وهوانا ، ان كان لا بد من « ورقة المأذون » يا حياتي ففي استطاعتنا أن نحصل عليها ، أنت بالغة رشيدة وليس ما يمنعك من أن تتزوجي بمن تشائين

« قولي ، تكلمي ، ها أنا ذا نزلت عند ارادتك ورضيت بأن أكون « سخيفاً » كبقية السخفاء الذين يرضخون للعرف المتوارث والتقاليد السطحية الجوفاء دون أن يفهموا لباب الشرائع وسر أحكامها الغراء . بعد ذلك هل ستخلقين لي عقبات أخرى ؟ ؟ هل ستقولين لا بد من رضاء

أبيك وأمك وبقية أهلك ، انك ان قلت ذلك فستقضين علي وعليك بالاعدام ، انهم سيرفضون لا محالة ! ! ! فاذا أبيت الا رضاءهم فوداعاً يا شقيقة الروح ، ووداعاً لا لقاء بعده »

قال ذلك بجزع وانفعال واضطراب ثم جذب يده من يدي وخرج يسرع الخطى الى الباب فعدوت خلفه حتى أدركته قبل خروجه وضممته الى صدري وقلت له في ضراعة واستسلام :

— رضيت يا محمود ، رضيت ان تحضر « المأذون » خفية ليسجل عقد زواجي بك ، رضيت ان أكون لك الى الابد على سنة الله ورسوله

* * *

كان محمود قد تهلل وجهه لرضائي بالزواج منه خفية بدون علم أحد من أهلي ، وكنت أنا أيضاً مغتبطة بهذا الحل الموفق الذي سأرضي به الله وضميري ، واتفقنا على يوم يحضر فيه مع « المأذون » لانجاز العقد الشرعي

حضر محمود في اليوم المحدد — وكنت أبعدت خادمتنا العجوز عن المنزل — يستصحب المأذون واثنين من أخلص أصدقائه اصطفاهما لتأدية شهادة الزواج والاطلاع على هذا السر الخطير

جلس الشيخ ووضع أمامه دفتره الكبير في غرفة الاستقبال ، وجلس بجانبه صديقا محمود يرقبون جميعاً قدومي ! ! ! وكان محمود قد تركها وتسلل الى غرفتي متهلل الوجه باسم الثغر فتناول يدي يغمرها بالقبلات وهو يقول :

— ها هو « المأذون » يا عصفورتي الجميلة ، ها هو مسجل سخافات العرف والتقاليد ، ها هو ذلك الذي أبيت الا ان يكون شاهد حبنا وهوانا ، فهيا للقائه ولقاء الشاهدين « ليسجل » كما تشائين « عقد زواجنا » وليرتاح ضميرك وتسكن نفسك

دخلت غرفة الاستقبال فسلمت في اضطراب وحياء ، وجلست قبالة الشيخ وكان مشغولا باخراج محبرته النحاسية الصفراء من جيب قفطانه وبنشر بعض أوراقه على المنضدة أمامه ، وكنت أحس بخوف عميق ووجل قاتل مما أقدمت عليه خفية دون علم أحد ، لكنني بجانب هذا كنت أشعر بكثير من الارتياح كلما مر بخاطري انني سأصير بعد دقائق زوجة محمود

وبدأ الشيخ يسألني عن اسمي وعمري ويتمتم بكلمات ودعوات لم أتبينها ، ثم نادى محموداً وناداني ووضع يدي في يده وقال : « قولي زوجتك نفسي » ، فرددت هاتين الكلمتين واجابني محمود عليهما بقوله : « وأنا قبلت » ، ثم جلس كل منا مكانه ، وأخذ الشيخ يدون في الدفتر الكبير صيغة العقد وشروطه ، ونادى الشاهدين بعد ذلك فطلب منهما التوقيع على الدفتر والقسائم الموضوعة أمامه

جرى كل ذلك وأنا في شبه اغماء كأنني كنت مسحورة أو نائمة أحلم ! ! ! ومرت هذه الصور المتباينة والاشباح المختلفة أمام ناظري كأنني كنت أشهد شريطاً من اشرطة السينما التي تمر أمام النواظر مسرعة خاطفة ، ثم انصرف الجميع ، وبقي محمود ! ! ! بقي زوجي محمود ، وبقيت له الزوجة الوفية المخلصة

. . . .

. . . .

. . . .



... ولم يبق في طاقتي صبر على ما نحن عليه ! ! !

وحضر أبي من سفره ، ثم حضرت أمي بعده بأيام وسار كل شيء على ما يرام ، وأصبحت المدرسة وسيلة الجأ اليها ليكون ذهابي لها سبباً في لقاء محمود وقضاء ساعة أو ساعات معه في مسكنه الخاص

***

انقطع محمود عن لقائي ، وذهبت ابحث عنه حيث تعود الجلوس فلم أجد له اثرا ، ومضيت الى مسكنه فاذا هو قد فارقه الى حيث لا أعلم ، وكان قد أنهى دروسه العالية وآن الأوان لمكاشفة أبي بحقيقة الامر في صراحة وحزم ، لكنه غاب فجأة وبدون سبب أعرفه ! ! !

تولاني شبه ذهول وألحت العلة على جسمي وانقطعت عن المدرسة بسبب مرضي وبسبب ال ... وبسبب الماذا ؟ بسبب .. أف ما أفجع الموقف وما أشد هوله ! ! ! هيه ! ! بسبب ال ... الآلام التي كنت اعانيها بسبب محمود وبسبب غيابه

واذ كنت على هذه الحال دخلت الى غرفتي خادمتنا العجوز تحمل في يدها خطابا ليس على ظاهره طابع بريد فمدت به يدها لي وهي تقول :

— ياستي واحد افندي فات على الباب وناولني الجواب ده وقال لي خدي يا حاجه سلمي الامانه دي لستك الصغيرة في ايدها

تناولت الخطاب من العجوز بلهفة — وأمي بجانبي ذاهلة واجمة لما أنا عليه من سقام وجزع — وفضضته أقرأ عباراته وكأن حرابا مسنونة مسمومة كانت تطعن في قلبي وكبدي فتمزقها تمزيقاً :

أما الخطاب فكان بخط غير خط محمود وكأنه كان يحتاط بذلك من العواقب

سيدتي ....

كنت احبك لاشك في ذلك ، لكنك لست زوجتي كما تفهمين ولا شك في ذلك أيضاً ! ! !

أما أنني كنت احبك فذلك شيء لاغرابة فيه لانك فتاة جميلة ولأنني شاب احس بما يحس به الشباب القوي ، وكنت جارتي فتعلقت بك منذ حداثتنا ، لكن الورود الانسانية في هذه الدنيا ياسيدتي كثيرة ، ولم يكن في استطاعتي أن أغمض عيني عما يحيط بهما من حسن وجمال وفتنة

حب وسلوى ! ! ! هكذا الدنيا ، وكذلك أنت كنت عرضة لأن تنسيني اذا صادفك شاب اجمل مني طلعة وأخف روحاً ، لقد كنت أقدر هذا كله ، وكنت أعدله العدة وأبيت أنت الا ان تطوقي عنقي بالزواج فماشيتك على هواك وأحكمت المؤامرة ، ستلعنيني طول عمرك ، وستفجعين في حبي وستتحملين آلاماً كثيرة بسببي ، لكنني واثق من أنك ستنسين كل شيء بعد حين وكل شيء سوف ينسى ودعك من خيال الشعراء المجانين وكوني « انسانة » كبقية الأناسي ، كوني مثلي أنا اليوم ! ! ! تنقلي من زهرة الى زهرة كما يتنقل الطير في الروض من غصن الى غصن ومن دوحة الى دوحة ، ثم تزوجي في النهاية بالزهرة التي تعجبين بها اكثر من سواها

وأما « الزواج » الذي تحسبين انه يربطنا فهو محض خيال ووهم ! ! !

لم يكن « الشيخ المأذون » سوى صديقي « فوزي » الذي لعب دوره بمهارة ولباقة حين لبس الذقن المستعارة والجبة والقفطان اللتين لم أتكلف فيهما ثمناً غالياً لقد كان « المكياج » كله يا سيدتي متقناً يحاكي الاصل تماماً لولا خطأ واحد كاد يقضي على الرواية كلها ، ذلك أن « فوزي » لم يتنبه لموضع الياقة الافرنجية من عنقه فظهر ذلك الموضع من عنقه اشد بياضاً من بقية العنق وكدت افقد صوابي ساعة لمحت ذلك ونحن في داركم لولا انني تماسكت وتجلدت

حتى تمت فصول الرواية ونزلت الستار

معذرة ياسيدتي وان كنت اعلم ان كلمة « معذرة » وآلافاً من الكلمات مثلها لا تجديك في هذا الموقف فتيلا

ستسعدين يوماً وستصبحين زوجة ، وإذ ذاك قد تغفرين لمحمود عبث الشباب وتقبلي — ولا اظنك تقبلين — تحية الآثم :

محمود

***

اتممت بقية هذا الخطاب بعد خروجي من المستشفى اي بعد اربعة اشهر وكنت قد شفيت من المرض واوشكت ان اشفى من « الحب » ، ومازلت حتى تم شفائي ، وناديتك في قصر النيل وانت شيخ ازهري اسألك حلا لهذا المشكل الشرعي

اما ما يستحق هذا البغي الساقط من اللعنات فلا احسب ان في لغات العالم مجتمعة ما يكفي للعنته

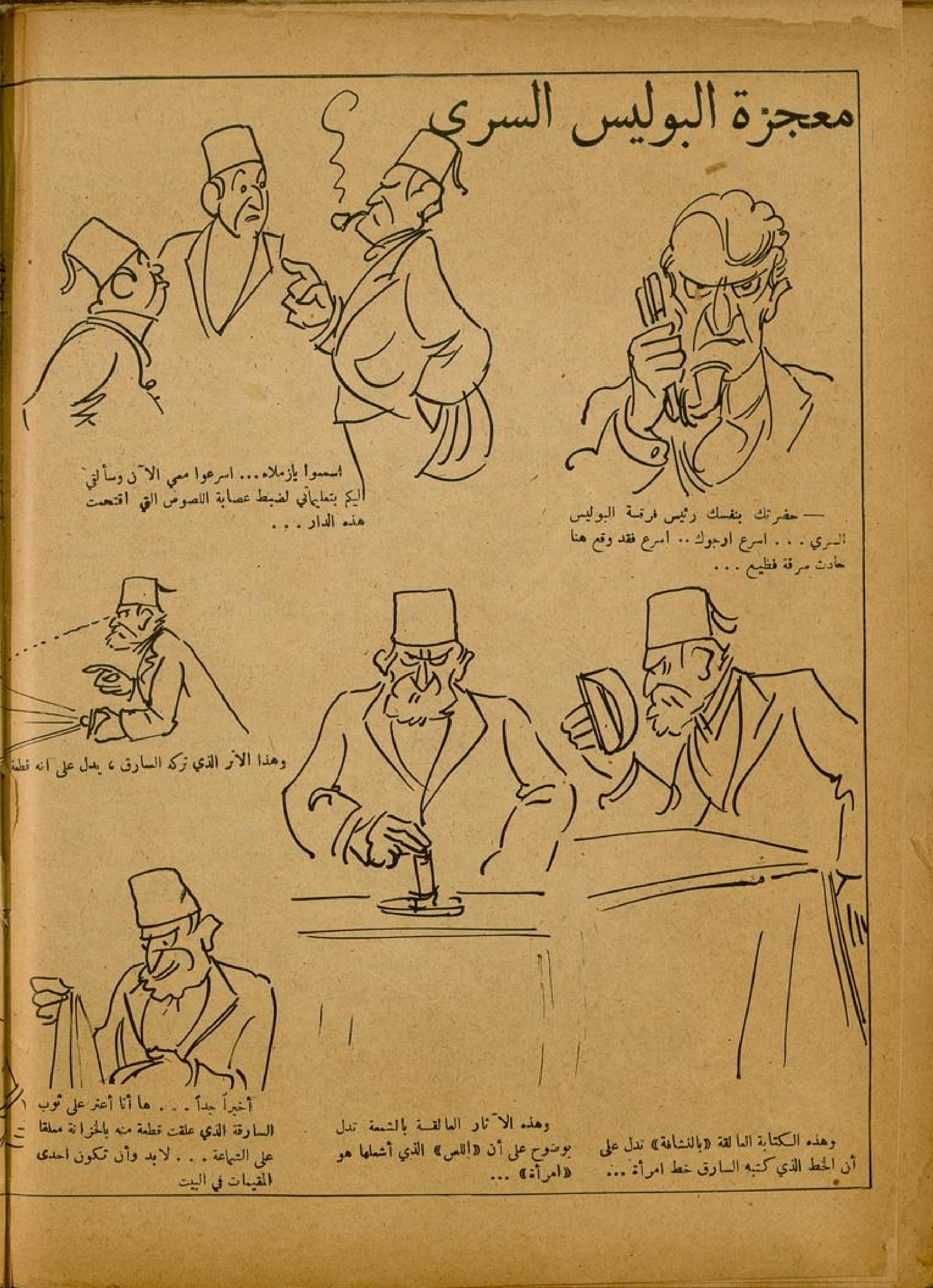
واما مصيري — ان كان يهمك ان تعرف مصيري — فأنا الآن زوجة مخلصة لزوجها علمتها التجاريب كيف تكون الحياة

واما انت وكيف عرفتك انك انت بعينه ذلك الشيخ الازهري الذي كان يمص القصب في قصر النيل والذي ناديته من بين رفقائه لأستفتيه فيما يجب ان افعل لاثبات الزوجية من هذا النذل الجبان ، اما كل ذلك فهو لا يهمك الآن معرفته فيما اظن ، واذا الححت في معرفة ذلك فسأكتب اليك مرة اخرى

تلك هي قصتي أفلا تراها جديرة باعجابك وتقديرك ، بل تلك هي قطعة من حياة فتاة طاهرة عبث بها احد افراد جنسك الماكر الذي تنتصر له في قصصك وترفعه الى منزلة الملائكة

« عبد الله حبيب »

معجزة البوليس السرى





ما أنا أصوب مصباحي على
اة الحديدية لأرى آثار
كسر أو علامة تدل على
ارق . . .
الخزانة مفتوحة وخاوية دون كسر أو
استعمال آلة حادة لفتحها . . .
والآن...هاهي آثار اقدام امرأة عالقة بالارض...
لابد وأن يكون السارق امرأة . . .
امرأة . . .
والآن . . . لاسرع الى
الزملاء وأخبرهم بانني توصلت
الى معرفة السارقة بفضل دقة
ابحاثي . . .
أي أبحاث هامة تتحدث عنها . . . ؟ لقد أخطأنا فدخلنا منزلا آخر غير الذي وقعت فيه
السرقة . . . !!!

وسط الامواج المتلاطمة

ها هو الغريق أمامكم

نشرنا في العدد الاسبق قصة للاستاذ « ادى » بهذا العنوان أورد فيها حادثاً معينا وقع في ابتداء الحرب العظمى ، وتلخيص الحادث ان شاباً زكياً يدعى أنور سافر من مصر الى فرنسا للاستشفاء وكانت أمه تصحبه في هذا السفر ، فلما تحسنت صحته التحق باحدى جامعات ليون لدراسة الطب ، وما لبث ان علق قلبه بحب غادة فرنسية تدعى مارسيل ، تبادلا العاطفة وانتهى الامر بينهما بالزواج الذي باركته الام لعطفها على ابنها . بعد أشهر من زواجهما اشتعلت نار الحرب العظمى ، فرأت الام ان تعود بابنها وزوجته الى مصر وكانت الزوجة وفية لزوجها ولأمه فقبلت السفر معهما ، وهجرت وطنها معهما الى الشرق . بعد ان أبحرت بهم الباخرة من ميناء مارسيليا بيومين أطلقت احدى غواصات الاعداء طوربيداً على هذه الباخرة فأصابتها في الصميم وسرعان ما بدأت تنحدر في لجة اليم . استطاع الابن بعد جهد شاق ان يحصل على حلقة واحدة من حلقات الانقاذ فاختطفها وأسرع بها الى أمه وزوجه ، لا يدري لمن منهم تكتب النجاة ، والحلقة لا يمكن ان تنقذ الا فرداً واحداً من الثلاثة ، اذا تعلق بها ثان غرقت بهما . . . رفضت الام ان تنجو ، ورفضت الزوجة كذلك ، ورفض الابن مثلهما وانحدرت الباخرة فابتلعها اليم ، فنجا فرد من الثلاثة وتمنطق بحلقة الانقاذ . الى هنا وقف الاستاذ « ادي » بالقراء وذهب يسائلهم أي الثلاثة هذا الذي نجا ؟ وفيما يلي مقدمة الاستاذ وطائفة من آراء القراء

أخيراً . . .

ضعوا النظارات المقربة جانباً ، فلم يعد لها ثمة فائدة ما دمنا نختلف إلى هذا الحد ، في معرفة شخصية هذا الغريق الغائص . . .

ضعوها جانباً ، وتعالوا نسرع إلى الشاطىء لنرى الحقيقة بأعيننا المجردة ونلمسها بأيدينا . . .

تعجبون . . ؟

لا . . . فهذه الباخرة التي ترونها الآن تدنو وتقترب من الشاطىء ، هي نفسها باخرة الانقاذ التي تحمل هذا الغريق بين ركابها . .

اسمعوا . . . لا تتجمهروا هكذا . . . وإياكم أن يدفعكم الشوق لاستجلاء الحقيقة إلى اقتحام الباخرة ، تصنعوا الصمت . . وتظاهروا بالهدوء والسكون خوف أن يثير فضولكم شعور هذا الغريق المسكين . .

والآن . . ها هي الباخرة قد ألقت مراسيها ، فاسمحوا لي ـ بصفتي الصحفية فقط ـ أن أتقدم أنا وأسرع الى استجلاء الحقيقة . . !

هيه . . أرجو عدم الاعتراض . . !

قفوا جميعاً في صف واحد وانتظروني خمس دقائق فقط ، ريثما أكتشف الحقيقة واعود لكم بالغريق يحدثكم عن كل شيء . . .

اسمع يا حضرة . . انت رايح فين . . ! لأ من فضلك ممنوع ، قف بجانب الآخرين وانتظر النتيجة مثلهم . . ؟

يا ست هانم ارجعي من فضلك ، لأ . مش ممكن ، بقول لك . . . مستحيل ، ما فيش خيار وقتوس هنا . . . ، ايوه كده . . . ارجعي يا شاطرة وانتظري معاهم النتيجة . . .

على فكرة . . . خذوا اقرأوا مؤقتاً هذه الآراء الفكهة التي وصلتني حتى أعود اليكم حالا . .

***

البقاء لانور والعزاء للقراء . .

هذا عنوان مقال « طويل عريض » أرسله الي الاديب الفكه (محمود افندي فهمي البدوي بالمنيا) وقد جاء يهددني في دعابة رقيقة ويتوعدني بالغرق إن أنا لم أنقذ حياة أنور . . !

يقول أنه أطال السهر والمراقبة والنظر الى رءوس الغرقى ، فلم يستطع اكتشاف الحقيقة المؤكدة لبعد بلده عن البحر . . . ! لهذا ولما أعياه القنوط والتعب ، ذهب الى عرافة « تكشف البخت » فبعد دفع « بياضه » أخبرته وأكدت له ان « أنور » هو الذي سينجو ، لهذا بعث الي مسرعاً رسالة مؤمناً عليها ، يطمئنني على حياة انور ، ويبشرني فيها بنجاته . . !

يا صديقي المداعب الفكه ، هل يكفيك هذا الايجاز ، أم مازلت تطالبني بنشر كلمات عرافتك الصادقة . . ؟

يكفيك ذلك مؤقتاً ـ لضيق المجال ـ

وانتظر النهاية لترى هل كذبت فراستك أم صدقت . . ؟

***

خناقة لطيفة . . !

ولعل أفكه ما وصلني من دعابات القراء ما بعث به الي من الاسكندرية (الفونس افندي اسكندر وشقيقته الآنسة لولو)

ذلك انهما اختلفا في الرأي والنظر اختلافاً بيناً ، فسارع كل منهما يبعث الي برأيه مؤكداً ان الآخر هو المخطىء . . !

أما الآنسة ، فترى ان « أنور » هو الذي نجا من الغرق بفضل ما أقدمت عليه الأم والزوجة من التضحية الذاتية

وأما الفونس افندي ، فيرى ان الثلاثة سيظلون يحاولون انقاذ بعضهم ،حتى تخونهم الفرصة فيغرقوا جميعاً . . !

وفي الحق .. فرق كبير بين الرأيين .. يستحق الخناق . . ! يا صديقي اللطيفين ، اصطلحا اولا ثم انتظرا النهاية لترى من منكما المحق ومن المخطىء . . !

وها قد نوهت عن رأييكما حتى لايغير أحدكما من الآخر . . !

***

لغز . . !

وأرسل إلي احد الظرفاء رأيه في قالب لغزي لم استطع فهمه او حله . . ! ولعله شاء ان يفرج عني همي وانا وسط « أمواجي » المتلاطمة . . . !

وها انا انقل اليكم رسالته حرفياً لتروا اي الثلاثة أنقذ في رأيه . . ؟

فان استطاع احدكم حل هذا اللغز المبتكر فليسارع بافادتي عنه وله الحلاوة . !

. . . « ادي »

« بعد التحية . . . وسط الأمواج المتلاطمة التعسة الزوجة وكتبت النجاة الأم وابنها لفرنسا »

محمود علي
بالمفروزة باسكندرية

— يعني إيه بأى من فضلكم . . . ؟ الشاطر اللي يحذر . . ! ؟

***

حلم . . .

وهذا أيضاً قارىء لطيف ، عز عليه أن يغرق أحد أفراد هذه الاسرة السعيدة او هو لم يشأ مضايقة نفسه بالتفكير في هذا الموقف الحرج الدقيق ، فرأى أن يكتشف او يبتكر حلا بسيطاً سهلا فأرسل يقول بعد مقدمته :

« وفي الصباح استيقظ انور من نومه مفزوعاً فوجد زوجته العزيزة نائمة بقربه فأخذ يغمرها بقبلاته ...

« وحين جلسوا الى مائدة الصباح ، ذهب يقص هذا الكابوس المخيف على سمع والدته وزوجه فقامتا تعانقانه ويعانقهما وقد بددت الحقيقة الهنيئة أثر ذلك الحلم المخيف

(ابرهيم محمود حلمي)

— برافو... يابوخليل ... لازم كنت نعسان وأنت بتقرأ القصة ... !

***

كتبت النجاة للثلاثة

وجد هذا الحل كثيرين من الانصار أذكر في مقدمتهم صاحب هـذه الرسالة اذ يقول :

« ... أبقى الحب على ثلاثتهم ياسيدي، فكان وفاؤهم واخلاصهم لبعضهم سبباً في نجاتهم . . .

ذلك أن أحدهم تمنطق بحلقة الانقاذ وامسك الثاني به وأمسك الثالث بالثاني... فتمكنوا من الخلاص بهذه الحيلة . . !

علي احمد البحش
بالقدس

وهذا نفس ما ارتآه ، الاديب الفاضل زكي افندي عوض جرجس بالاسماعلية وفتحي افندي محمد حسن باسكندرية، ورأى غيرهم أن الثلاثة نجوا دون أن يعللوا سبب النجاة . . .

يا أصدقائي الطيبين . . . كنتم حسني النية اكثر مما يجب

انقذتم الثلاثة فأغرقتم الحقيقة الظاهرة في القصة . . . !

غرق الثلاثة

سيدي الاستاذ « ادي »

« . . . وفي اللحظة التي وقف فيها انور جامداً حائراً يصرخ وهما تصرخان ، والباخرة تغيب ويبتلعها اليم ، اختطف احد الركاب حلقة الانقاذ من انور ، فضاع كل أمل وأصبحوا ولا حول لهم ولا قوة ... مات الثلاثة متعانقين . . . !

محمد علي عبود
بالمنصورة

كذلك رأى عبد العزيز افندي متولي غنيم بمصر ، ان الفرصة افلتت منهم وسط ترددهم فغرق الثلاثة . . .

ورأى مختار افـندي محمد العتر باسكندرية ، أن التضحية دفعت الثلاثة الى طلب الهلاك فغرقوا دون أن يعملوا للنجاة..

وهذا يغاير تماما ما ورد في نهاية القصة، من فضلكم بلاش تأليف من عندكم . . !

***

الحل الوحيد الصحيح

بين عشرات الرسائل التي وصلتني ، وبين جميع هـذه الآراء المختلفة المتضاربة

التي عرضتها عليكم ، لم تصلني غير رسالة واحدة اصاب كاتبها الهدف الصحيح . .

رسالة واحدة فقط عرف كاتبها الحقيقة، تغلغل في الموقف بروحه فاستطاع أن يدرك الشعور الصادق الذي يختلج نفس الغريق في لحظاته الأخيرة فكان صادقا في وصفه وتعبيره .

ويدهشكم ان تعلموا ان هذا القارىء لم ينل حتى من التعليم الابتدائي الا قسطاً ضئيلا ، يدل على ذلك خطه ولغته وأسلوبه وكنت أتمنى لو أنه ذكر نوع العمل والحرفة التي يحترفها لأعلنها بالفخر مع اسمه ، وسبق ان أعجبت وشيدت بذكر « مكوجي » في الاسكندرية كانت له الاسبقية في حل أحد المواقف

لعلكم اشتقتم لمعرفة هذا القارىء وقراءة ما كتب بعد هذه المقدمة . . !

أما اسمه فهو « محمود صادق محمد ابقوصع » وهو أيضاً من الاسكندرية . . !

وأما رأيه فكنت أود أن أنشره كما هو لولا أنه طويل و . . . وركيك . . !

ومن ملاحظاتي الفكهة على رسالته أنه أولا كتبها بالقلم الرصاص وهذا محظور كما تعلمون، ثانياً أنه عني جداً بأن يختم كل سطر من أسطر الرسالة الطويلة بكلمة تنتهي بحرف « م » ولو كان ذلك بغير مناسبة . . !

واعل في الرسائل – الميمية ! – حكمة لم افهمها انا . وقد تكون تعويذة لضمان النجاح . . ! !

وعدا ذلك فقد حاول كتابة اسمه وعنوانه «على ما اعتقد !» باللغة الافرنجية في نهاية الرسالة – واظنه قد افلح ! – وان كنت لم استطع – انا – حل رموزها ! !

يا صديقي العزيز محمود . . . لا تحسب ان في هذا التعليق على رسالتك انتقاص لقدرك ، بل بالعكس فما عنيت بكتابة ذلك الا اعجابا بك واظهاراً لبراعتك ودقة تفكيرك لهذا سيدهش القراء – كما دهشت انا – ان قارئاً على هـذا القدر القليل من التعليم استطاع « وحده » ان يعرف الحقيقة

والآن . . . دعني يا صديقي – امد اليك يدي من وراء الغيب – لاصافحك معجباً واهنئك تهنئة حارة صادقة . . . وها انا اهتف لك بصوت مرتفع – بين جدران غرفتي المقفلة . . ! – « برافو . . برافو جداً يا محمود . . ! »

***

كلمة الى قرائي المتسابقين

أخيراً . . . وبعد كل هذا الانتظار – وبعد كل هذه الآراء والتعليقات – لي معكم كلمة جد . . . !

وأرجو ان تتخيلوني الآن – غضبان ثائراً «محموماً» ووجهي شديد الاحمرار من غليان دمي – ولا تنسوا اللازمة المشهورة « والشرر يتطاير من عينيه » . . !

يعني . . . أنا الآن أحدثكم جد جداً وأزغر لكم زغرة مخيفة . . ! اسمعوا . . .

هل تظنوني أكتب لكم هذه المسابقات لقصد التسلية وقطع الوقت فقط . . ! ؟

لأ . . حضرتكم غلطانين . . ! !

فانا انما أقصد بها أن تبقى دروساً لها أثرها في نفوسكم ، وقد شئت بهذه المسابقة ان « أمتحنكم » في مسابقة سابقة عرضتها عليكم وحدثتكم في نتيجتها عن النهاية الحتمية الواجبة . .

وبعـد ان قدمت اليكم « امتحان » اليوم جلست أرقب ردودكم في شغف زائد، وبيدي القلم الاحمر إياه . . !

وكانت النتيجة . . النتيجة التي نشرتها أمامكم في العـدد السابق وفي هـذه الصحائف . . . ان واحداً منكم « فقط » هو الذي حفظ دروسه جيداً فنجح . . ! المرة دي سماح . . !

لكن في المرة القادمة سأعرف كيف « أملص ودان » من لا يذاكر جيداً ، واكافىء الناجحين بالهدايا والتحف . . ! !

بس خلاص . . « انفشيت » وقلت اللي في نفسي . . . وقد هـدأت ثورتي وانطفأ الشرر المتطاير من عيني . . !

***

الغريق المنقذ

هس . . !

لا كلمة .. لا اشارة .. لا حركة .. من فضلكم .. !

لقد رأيت بعيني الغريق المنقذ ، وها هو ينزل سلم الباخرة ليجيء فاقدمه لكم .. !

أترون ذلك « الرجل » الخائر الذي يتقدم الجمع ويسير في خطوات وئيدة نحونا. ؟

هو . . هو نفسه

« انور » .. الغريق المنقذ .. !

لقد وصل . . فدعوني اقدمه اليكم رسمياً ليحدثكم عن اسئلتي التي وجهتها اليه

حضرته . . انور بك الامير . .

وحضراتهم .. اصدقائي قراء الفكاهة تشرفنا . . !

والآن اصغوا جيداً الى ما يقول :–

« عرفتم طبعاً تفاصيـل قصتنا – كما علمت من « إدي » – والآن تريدونني ان اشرح لكم سبب نجاتي انا دون امي وزوجتي. سؤال عصيب يجرح العزة ويهدم الكرامة ، ولكنها الحقيقة المؤلمة اذكرها دون تعليق ولا مواربة ...

« انحدرت الباخرة ، واوشكت على المغيب في اليم ، وكانت حلقة الانقاذ لا تزال

بين يدي، اقدمها في كثير من التردد والجبن الى زوجتي وامي، وفجأة انحدرت الباخرة وغابت في الامواج، فشعرت لحظتها انني كالوحش فقد كل ذرة من العاطفة والشعور والعقل ...

صرختا بأعلى صوتيهما ... انج بنفسك يا انور ... انج ان كانت النجاة في استطاعتك ...

عندها رايت الموت يفغر فمه ويفتح ذراعيه ليبتلعني، فجننت، جننت تماماً اؤكد لكم. كل ما احسست به لحظتها. انني اريد الحياة، اريد انقاذ نفسي بأي ثمن اريد ان اغالب جبال الامواج اريد ان اصارع الموت بكل قواي. لأنجو بنفسي لانجو من براثن شبح الموت المفزع المخيف

عند ذلك ثارت انانيتي في نفسي، ثارت انانيتي الجامحة، فتناسيت الآخرين .. أجل تجاهلت امي و .. وتجاهلت زوجتي .. ولم تمض اللحظة الرهيبة لم أكد افتح عيني، حتى وجدتني أتمنطق بحلقة الانقاذ وقد ابتلع اليم، من كانتا أحق مني بالنجاة رحمهما الله وغفر لي جحودي وانانيتي.»

— شكراً يا انور بك. وغفر الله لك ان اتسعت رحمته للغفران ...

كلمتي الاخيرة

الآن وقد ابتعد «أنور» بعد ان ذكر لكم كل شيء، أذكر لكم السببين اللذين أنقذاه .. وهما

أولا — ان في لحظة الموت العصيبة .. يتعلق الانسان بالحياة الى حد الجنون

ثانياً — ان الرجل اكثر انانية، الى حد يؤثر فيه نفسه في ساعة الموت على اقرب الناس اليه وأحبهم الى نفسه

بعد هذا التصريح المؤلم الذي سمعتموه «بآذانكم» ولم يذكره غير كاتب واحد فقط، لم يبق إلا ان انسحب تاركا النهاية بين ايديكم، هامساً في آذانكم:

«لكل قاعدة شواذ ... والشاذ لا حكم له»

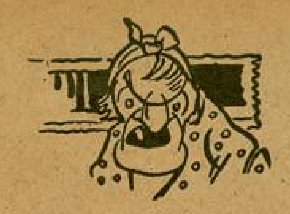
وثمة كلمة اخيرة .. هل نسيتم نتيجة استفتاء «ايهما اكثر انانية» .؟

وداعا الآن، والى اللقاء القريب في مسابقة جديدة على ألا تنسوا دروس الماضي وعبره ...!

«ادي»



الدنيا المصورة
«الدنيا المصورة» في دور جديد
مرة واحدة في الاسبوع - كل يوم ثلاثاء
مقصوصة الاطراف ، مشبوكة بالسلك
ما برحت « الدنيا المصورة » منذ صدورها تبذل مجهوداً صادقاً لكي تكون عاملا فعالا من عوامل الاصلاح ومحاربة الآفات الاجتماعية وحماية الجمهور وارشاده . وقد تمكنت في هذه الاثناء من الوقوف تماما على أميال قرائها . فهي اليوم أقدر منها فيما مضى على تأدية مهمتها على أحسن وجه
فبهذا الاختبار الذي كسبته وبعزيمة مجددة لتحسينها ورفع مستواها من جميع الوجوه تدخل « الدنيا المصورة » في السنة الجديدة وهي واثقة من أنها ستنال - في شكلها الجديد - رضا قرائها العديدين بما أعدته من مباحث شائقة ومبتكرات قيمة
ويعلم القراء ان « الدنيا المصورة » كانت تنشر قسمين أحدهما للرياضة والآخر للتمثيل، فلأن هذين الميدانين قد اتسعا ولرغبتنا في تحسين « الدنيا المصورة » وتمييزها من سائر المجلات رأينا العودة الى اصدارها مرة واحدة في الاسبوع ابتداء من الاسبوع القادم واصدار ملحق أسبوعي يوزع مجاناً مع أعداد المصور يخصص لعالمي الرياضة والتمثيل
انتظر العدد الجديد يوم الثلاثاء ٦ يناير
[زبدة عددين في عدد واحد]



حديث خالتي أم ابرهيم

إنتي عاوزه الحق والا ابن عمه ؟

أبو ابرهيم ده مالوش حق أبداً يغضب من صاحب الورشة اللي بيشتغل فيها ويقول عليه راجل دون عقله ودينه الفلوس ومش هاين عليه يتغنغ الصنايعية اللي عنده

وقال تبقى راس سنة وبرده مش هاين عليه يديهم كام قرش علاوة يتشبرقوا بيها

جاني عمك أبو ابرهيم وقعد يسب ويلعن في الشغل واللي بيشتغلوه وقال إيه عاوز يدور له على ورشة تانية يشتغل فيها !!

تبقى جنسها إيه أما نلوص احنا والولاد ؟

لا هي الورش ... ستنياه .. والا ناقصاه ؟؟ ..

جيت أعقله وده مش عاوز يعقل .. أفهمه وده مستحيل كونه يفهم

الغرض . قولي مسكته وقلت له : « تعال هنا أما أحاسبك . . انت بتاخد سته جنيه كل شهر .. مش كده »

قال لي : « آه ! .. »

قلت له : « وطالب علاوة .. صحيح لك حق .. ولك حق تغضب . لكن تعال حاسبني »

قال لي : « أحاسبك يعني إيه ؟ سنة طويلة باشتغلها بشقا وغلب وفي آخرها ما فيش حاجة تبل الريق !! »

قلت له : « بلاش تهويش يا راجل .. مش عليَّ . . امسك السنة دي اللي قعدت تشتغلها

« أولا بتشتغل كل يوم تمان ساعات .. وهي السنة كام يوم ؟ »

قال لي : « ٣٦٥ يوم »

قلت له : « عال . كده تعجبني . يعني اشتغلت في السنة دي كام ساعة ؟ »

قعد يحسب ويضرب ويكتب ويشطب وبعدين قال لي بعد ما عرق وداخ : « تبقى الحسبة ٢٩٢٠ ساعة »

قلت له : « ناصح والله يا ابو ابرهيم .. يعني اشتغلت ٢٩٢٠ ساعة . . يبقوا كام يوم . . واديك عارف وانت سيد العارفين أن اليوم ٢٤ ساعة »

قولي قعد يحسب ويضرب ويفكر ويخمن ويكتب ويشطب لحد ما ربنا فتح عليه وقال لي :

« يبقوا ١٢٢ يوم تقريباً »

قلت له : « عفارم عليك يا نبيه بالقوي . . ودلوقت . . انت كنت بتبطل أيام الحد . . والسنة فيها كام يوم حد »

قال لي : « ٥٢ يوم »

قلت له : « شيلهم كده من المايه واتنين وعشرين يوم اللي اشتغلتهم وقول لي يفضل كام ! ! »

قال لي : « يفضل سبعين يوم »

قلت له : « ده كلام كويس . واحسب أيام الاعياد والمواسم اللي بطلتهم . ده شم نسيم وده راس سنة وده عيد صغير وده عيد كبير . . قل في قلب بعضه يطلع عشرين يوم . . يفضل كام ؟ »

قال لي : « يفضل خمسين يوم »

قلت له : « وماتنساش كان انك عييت السنة اللي فاتت مرتين كل مرة كنت بتبطل فيها عشرة أيام وماهيتك ماشية يعني أدي كمان عشرين يوم . يفضل كام ؟ »

قال لي : « يفضل ثلاثين يوم »

قلت له : « بقى يا راجل يا جاحد ياللي ما بتحمدش ربنا . . السنة الطويلة العريضة دي ما اشتغلتش فيها غير ثلاثين يوم بس وكان لك عين تقاوح الخواجة وتقول له زودني « يا عينك يا جبارك ! ! ! »

اقرأ

صفحة ٣٢



فتاوى الفكاهة

هذا هو الكلام

أنا طالب أحب ابنة عمي حباً شديداً ولا أدري هل تحبني أو لا تحبني وأريد أن أكاشفها لأرى ميلها الي أو عني لأطلب الزواج بها وأنا متأكد من ان طلبي سيقبل فماذا أفعل ؟

ن . م . ا

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كنت متأكداً انها لا تكرهك فاطلب الزواج بها من غير لف ودوران بشرط أن يكون شكلك مقبولا حتى لا تكون نكبة عليها

مصايب

أنا شاب في العشرين من عمري أريد أن آخذ البكالوريا هذا العام ، ولكني مولع بسباق الخيل ، والتيرو ، والبوكر ، والبكارا ، وهذه الالعاب تشغلني عن الدرس فماذا أفعل ؟

(ايليا . ح . ابو . . .)

﴿ الفكاهة ﴾ ستضيع ثروتك عما قريب فتتفرغ للدرس فلا تهتم ولا تكن عندك فكرة

العوض على الله

نحن ثلاثة أشخاص ، صاحب دكان وصانعان ، اشترينا ثلاثة نمر دفع كل منا ثمن نمرة ، ولكنها قيدت كلها باسم صاحب الدكان فهل اذا ربحت احدى هذه النمر يدفع الينا ما يخصنا ، وماذا نفعل ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ هذا شيء يتعلق بذمة صاحب الدكان ، واذا كان الربح عظيما جداً ، أربعة آلاف جنيه مثلا ، فان هذا لا يتعلق بذمة أحد ، لان المال يغير الذمم والعياذ بالله والعوض على الله

كلام الليل

هل صحيح قولهم : « كلام الليل يمحوه النهار » ؟

(الحلفاوي)

﴿ الفكاهة ﴾ هذه قاعدة عامة لها شواذ ولكن الاغلب انك تعد صاحبك

الوعد الصادق الاكيد وفي نيتك الوفاء فاذا فات اليوم وجاء يوم آخر فترت رغبتك في الوفاء وعدلت عما وعدت به اذ لم يكن لك فيه مأرب أو نفع وهذا مع الاسف شائع والمعاملات العامة تدل عليه بشكل فظيع

هل صحيح ؟

انا تلميذ حائز لثلاث شهادات علمية وفنية وبحثت كثيراً عن عمل فلم اجد ثم بعد بحث عامين وجدت وظيفة كاتب عند بقال بثلاثين قرشاً في الشهر فهل التحق بها

ص . ع

﴿ الفكاهة ﴾ اصحيح هـذا ؟ . . . الشهادات العلمية فهمنا انها لا تنفع كثيراً ، ولكن الشهادات الفنية ، اليست تنفع هي الاخرى ؟ الجهل اذن خير من العلم ، لا افهم غير هذا ، اقبل الوظيفة يا ابني ، امرك لله

طالب زواج

أنا شاب في السابعة والعشرين جميل الشكل سخي اليد يحبني أصدقائي ، واريد ان اتزوج ، ولا اجد من تتزوجني ، فماذا اصنع ؟

(م . ع . ج .)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كنت صادقاً وكنت كما تقول جميلا سخياً محبوباً ، فاني لا ادري لم لا تجد من تتزوجك والفتيات كثيرات فقل كلاماً غير هذا

لا بأس عليك

لي من العمر تسعة عشر عاماً وليس لي ما يشغل بالي او يكدرني ولكني منذ شهر أرى في نومي احلاماً مزعجة اقوم منها مذعوراً فما هذا وما الخلاص منه ؟

(عمر علي شحاته)

﴿ الفكاهة ﴾ أصلح فراشك قبل أن تنام واذا كان في الفراش ارتفاع وانخفاض في اجزائه أو بعضها فغيره لان ضغط الدم في العروق أثناء النوم من تأثير النتوء من ملء السرير او كلاكيع القطن في المراتب هو الذي يحدث تلك الاحلام ، واذا لم يكن شيء من هذا فعليك باصلاح المعدة بدواء يصفه لك الطبيب ولا بأس عليك

مشورة زائدة

شخص ترك عائلته ليعيش مع اخيه الاكبر في بلد آخر وأخوه الاكبر يسر اذا رآه مهموماً ، ويتألم اذا رآه مسروراً ، فهل يعود الاخ الصغير الى العائلة ويترك اخاه الكبير ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ انه لا يسر بألمك ولا يتألم لسرورك كما تدعي الا اذا كان في سلوكك شيء يضايقه ويظهر أنه غير متضايق منك ولكنه خشن الخلق ، جد ، لا يحب خيبة الامل ، ويريد أن يطبعك على الجد ، فلا تتألم منه واطلقه فتح الله عليك

كيف اشتهر الدكتور بوليفانت

لادجار والاس

طبيب بائس

قال السير جيمس كولبروك صاحب مزرعة كنجزيتش وعمدة بلدة سكسمونلي وسيدها :

— لقد جاء طبيب جديد وسكن دار ويلو لودج

فاجابه ابنه :

— ما أشد بؤسه ! اتراه على شيء ؟

— لقد اشترى عيادة الدكتور تلنجورث

ولم يكن السير جيمس في حاجة الى أن يزيد شيئاً على هذه الجملة الاخيرة ، فان عيادة الدكتور تلنجورث ظلت عاطلة لان صاحبها كان رجلا غريب الاطوار ، من مدمني الشراب على الرغم من لحيته الطويلة وقامته المرتفعة وقد مكث أربع عشرة سنة في عيادته بدار ويلو لودج الواقعة في نهاية هاى ستريت وسط حي ليس يحي الارستقراطيين ولكنه في تلك السنوات لم يعالج سوى عدد قليل من العمال والفلاحين دون أن يدعى ليعود رجلا من الطبقة الارستقراطية أو طبقة التجار في بلدة سكسمونلي . ولم يحدث قط أن استعان به في احدى العمليات أو احدى المعالجات أحد الاطباء الكبار الثلاثة في البلدة وهم الدكتور والفورد — سول الذي يعد سيد أطباء الريف والدكتور جرين ساندرز العلامة ذو الثروة الطائلة والدكتور سالكون الجراح الشهير

ولكن الدكتور تلنجورث هذا هو الذي دعا هؤلاء الاطباء حين استعصى عليه علاج داء مزمن وكان هو المريض وقد كتب احدهم شهادة وفاته عقب ذلك ولكنه لم يرض أن يكتب أن سبب الوفاة هو (الادمان المزمن) حرصاً على كرامة المهنة

وكان لتلنجورث اخت وأخ ، وكان الأخير رجلا رزيناً غير مدمن وما لبث أن أعلن رغبته في بيع « عيادة مؤسسة من زمن قديم بثمن رخيص للغاية » .

وقد اشتراها الدكتور تشارلس بوليفانت وهو طبيب شاب سره أن يشتري عيادة جاهزة بثمن زهيد وكان عظيم الثقة في نفسه غير أن هذه الثقة لم تستمر سوى ثماني وأربعين ساعة بعد وصوله الى بلدة سكسمونلي

الطبيب الجديد

والدكتور بوليفانت هو شاب حسن الطلعة طويل القامة أسمر الوجه من لفح الشمس اذ ظل ثلاث سنوات وهو جراح في البواخر التي تسافر بين انجلترا والشرق الاقصى . ولما وصل الى سكسمونلي سره أن يرى في طريقه منظرا ريفيا أثار شاعريته فقد امتد أمامه في خارج البلدة صف من الاكواخ الريفية البديعة . ولكنه لما بلغ دار ديلو لودج ولت عنه شاعريته فقد كانت داراً مهملة ولها حديقة لم يزرع فيها سوى الحشائش البرية أما أثاث البيت فقد كان قديماً أكثره لا يصلح . ولكن الدكتور بوليفانت كان شابا ، ومن شأن الشباب أن لا ييأس

وقد تذكر في الحال فتاة في لندن ينبغي أن تعد لها تلك الحديقة وتزرع لمقدمها بالورود والرياحين ، وان يشتري غير ذلك الاثاث وان تجعل الدار سارة بهجة . وهكذا مكث ثلاثة أسابيع بعد وصوله الى دار ويلو لودج وهو مشغول بتجديدها وزرع حديقتها وكان لايفتأ يدعو الله ألا يزدحم بابه بالزبائن ولا تتوالى العلاجات والعمليات حتى يخلص من إعداد البيت للزائرة العزيزة القادمة

وقد استجاب الله دعاءه هذا فانه لم يطرق بابه مريض قط ، لا في تلك الاسابيع الثلاثة فقط بل في طول الشهرين الاولين وانما جاءته بعد ذلك بضعة شلنات بين فترات طويلة من بعض المرضى الفلاحين

أما العائلات الارستقراطية فقد تجاهلت وجوده . وأما التجار فقد عاملوه كلهم ، لا معاملة المرضى للطبيب ولكن معاملة البائعين للزبون الطيب الذي لا يجادل كثيراً في الثمن وكانوا كل يوم يرسلون صبيانهم الى دار ويلو لودج ولكنهم كانوا يحرصون أن لا يزعجوا سكون بابها الكبير ولذا كانوا يدخلون ببضائعهم من باب الخدم

بارعة في الاعلان

وفي أحد أيام الآحاد كان الدكتور تشارلس بوليفانت يزور بيت خطيبته ميزي في لندن وقد جلس مع اخيها جولد مورتيمر وهو شاب جريء طويل القامة بادي القوة والذكاء ولما كان أبوه قد خلف له بكده واقتصاده ثروة طائلة فانه صار لا يفهم الفشل في الحياة ولايقدر مأساته حق قدرها

وبعد أن ظل الدكتور بوليفانت صامتاً برهة وهو مستغرق في تفكره قال لاخي خطيبته :

— ان الحالة تدعو الى اليأس . اجل لا أمل لي في تلك العيادة المشؤومة

فضحك جولد مورتيمر وقال له بصوت لا يخلو من العطف :
ولماذا تحزن كل هذا الحزن ياتشارلس؟ انك تنسى أنه لا يهمني ولا يهم ميزي أن تكسب مائتي جنيه في الشهر أو أن تكسبها في السنة . وما عليك إلا ان تمكث في عيادتك وتنتظر حتى يموت واحد من اولئك الاطباء الثلاثة الذين احتكروا مرضى البلدة فتحل محله عند مرضاه وزبائنه
فهز الدكتور بوليفانت رأسه وقال :
— اني أريد أن اتزوج ميزي وأنا بها مغرم أشد غرام كما تعلم ولكن لا اتزوجها الا على أساس ايراد كاف اكسبه بجهادي لا أن أعيش معها على الاحسان
— الاحسان؟ وأين هو الاحسان؟ انك أنت الذي اشتريت العيادة من مالك . أجل لقد خدعوك في تلك الصفقة كما تبين لي الآن ولكن لا بد من الصبر . وأحسب انه لا بد لي من الذهاب بنفسي الى سكسمونلي والدخول في مجتمعها باية وسيلة
وهنا فتح الباب ودخلت فتاة بارعة الحسن ظاهرة المرح وقد نظر اليها تشارلس بوليفانت للمرة المليون فتأكد من جديد انها اجمل فتاة رآها طول حياته على كثرة ما سافر وما رأى في أسفاره
ثم لمست ذراع الدكتور بمضرب التنس لمسة خفيفة وكأنما توقظه من ذهوله وقالت له :
— هيا بنا نلعب التنس
ثم لمحت ظواهر الكدر البادية عليه فقالت بغتة
— ماذا حدث؟
فأجابها أخوها :
— انها العيادة اذ لا يوجد مريض الآن في سكسمونلي والحالة الصحية هنا أشنع ماتكون من وجهة نظر الاطباء ...
فقال الدكتور بوليفانت :
— إني لست معتاداً أن أشكو ولكني أقول باختصار انني لا يحتاج إلي أحد في سكسمونلي . هل فهمت؟ انني هناك لا شيء مطلقاً !
فقالت الفتاة :
— هذا قول هراء . فان كل انسان يعلم أنك طبيب بارع لقد شفيتني من الصداع في دقيقة واحدة مع أن الباخرة كانت مارة في البحر الاحمر ووسط جو حار
وهنا ابتسم جولد مورتيمر فلم يسع تشارلس الا أن يبتسم أيضاً وقال :
— ولكن لا يوجد في سكسمونلي مرضى بالصداع . إنهم هناك يعلمون أني جئت من لندن وهم لا يريدون الا طبيباً من جهتهم . وهذا هو سر المسألة :
وهنا وضعت الفتاة يدها بعطف على شعر تشارلس وكان قد أحنى رأسه قليلا من الألم ثم صفقت بغتة بيديها وظهر على وجهها الفرح وقالت :
— لقد وجدتها !
— ماذا وجدت ؟
— انتظرا ...
وأسرعت الى مكتب بالغرفة وتناولت ورقة وريشة وجعلت تكتب بأحرفها الكبيرة التي طالما حاول اساتذتها في بوستون أن يصلحوها حتى تكتب أحرفاً أصغر . ثم عادت اليهما بعد هنيهة وقالت بمظهر فخر وكبرياء : « ها كما ! »
فتناول الدكتور بوليفانت رقعة الورق وقرأ فيها ما يأتي :
« هل أنت مريض ؟
« هل تريد أن تعالج بالطريقة العتيقة التي هي خلف العصر الحاضر بخمسين سنة ؟
« أو هل تريد أن تشفى بالطرق الطبية الحديثة التي يستعملها :

الدكتور تشارلس بوليفانت

« الدكتور العصري والجراح المدرب
« لا تأخذ المصادفة
« ولكن خذ تشارلس
« راقب نفسك وأنت تتحسن صحتك على يديه
« زرني في عيادتي في أية ساعة من النهار أو الليل
«لا تنس العنوان وهو دار ويلو لودج: «المنزل الذي تتدلى من نوافذه ستائر حمراء»
ثم قالت ميزي لخطيبها :
يمكننا أن ننشر هذا الاعلان في جميع الصحف المحلية وأنا قد تعلمت طرق الاعلان بالمراسلة وهذا الذي مكنني من كتابة هذا الاعلان
فقال أخوها جولد :
— ولكن هذا الاعلان لا يجدي . أجل انه اعلان عظيم . . يدل على براعة حقيقية . . . ولكن الاعلان محرم على الاطباء . . انه . . آه لست أدري
فرددت الفتاة بصرها بين أخيها وخطيبها وقالت :
— أظن انكما فطنان
ثم خرجت من الغرفة . وما ابتعدت حتى ضحك الاثنان ضحكة ظلا يكتمانها طول الوقت ولكنها سمعتها فعادت اليهما مغتاظة وقالت لهما :
— لماذا تضحكان ؟
فقال لها أخوها :
— ان تشارلس قد زغزغني !
فلم تجب وخرجت من الغرفة

الرجل العملي

ثم قال جولد مورتيمر بلهجة جدية :
— لا بد من عمل شيء . وسآتي الى سكسمونلي لأمضي يوماً أو يومين
فاعترضه الطبيب الشاب قائلا :
— لا فائدة من ذلك فان الناس هنالك لن يتصلوا بي على أي حال . لقد فقدت الثقة بنفسي . أجل . أجل . انى صرت لا أعرف لنفسي قيمة . ولم أعد طبيب الباخرة الذي كان الجميع يحبونه والذي كان الامراء والكبراء يصادقونه في أسفارهم ولو انى طفت سكسمونلي ومعي في احدى يدي صورة نائب الملك في الهند مهداة الي بخطه وكلمة في دفتر الذكريات موقعة من

أمير ملكي في اليد الاخرى ، بينما صدرى مزين بالاوسمة التي أهدانيها الامراء بدلا من البقشيشات ، اذاً لقدرنى أهالي تلك البلدة ، ووثقوا بي

فقال له جولد :

— ولماذا لا تفعل ذلك ؟ لو كنت في مكانك لما ترددت في ذلك الطواف لحظة واحدة

— دعك من هذا الهذر يا جولد

ولكن جولد كان يعني ما يقول ،

وفي اليوم التالي كان العمدة السير جيمس كولبروك جالساً في بيته يتألم من ألم في إحدى أصابع قدمه كان يعاوده في شتاء كل سنة فطلب الدكتور جرين ساندرز بالتلفون ثم لم تمض دقائق حتى كان الاخير قادماً بسيارته إلى هاي هاوس دار العمدة لكي يعوده وينصح له كما نصح طول السنوات العشرين الماضية بأن لا يشرب البراندي العتيق وأن يلعب تمارين جمبازيه

وبعد أن فحصه وكتب له الدواء قال العمدة :

— كيف حال ذلك الشاب ؟

— أي شاب :

— لست أذكر اسمه ، أعني الطبيب الصغير ؟

فهز الدكتور الهرم كتفيه وقال :

— أنه شاب مسكين وأظنه لا يعمل شيئاً مطلقاً. ولكن عنده زوار وقد رأيت منهم فتاة حسناء وأخاً لها

— أنه شخص أجنبي عن الاقليم فلماذا لا يجمع أمتعته ويرجع إلى لندن ؟

والحقيقة أن السير جيمس كولبروك كان قد بعث إلى الدكتور بوليفانت بمن ينصح

له أن يترك البلدة لانه لا يحق له أن ينتظر تشجيعاً من أحد كبرائها ولكن الدكتور رد هذه النصيحة بازدراء وتكلم عن كبراء البلدة بما يدل على قلة احترامه لهم وهذا الذي جعل إسم الدكتور في القائمة السوداء عند العمدة

ثم قال الدكتور جرين ساندرز للسير جيمس :

لقد قابلت الشاب الذي هو ضيف الدكتور الصغير وكان مسافراً معي في قسم التدخين من عربة السكة الحديدية . وهو شاب لطيف ولكنه على الطراز الاميركي

— إذا قابلت هذا الشاب مرة أخرى فأرجوك أن تخبره بأن ينصح لصديقه الدكتور « فلان » بأن يعود إلى لندن لانه غير مطلوب هنا

وكان الدكتور جرين ساندرز يشارك زميليه الطبيبين العجوزين استياءهما من اقتحام الدكتور الشاب للمنطقة التي يعملون فيها والتي يحسبونها احتكاراً لهم

وبعد ظهر اليوم نفسه قابل الدكتور جرين ساندرز الشاب جوله مورتيمر وهو خارج من مطبعة صغيرة بالبلدة فقال له بعد أن حياه :

— أني أريد أن أتحدث معك وأذكر اننا تعارفنا في القطار منذ يومين

— أجل وأذكر أنا أيضاً ذلك

— ألست صديقاً للدكتور بوليفانت ؟

— بلى

فابتسم الطبيب العجوز بلطف وقال :

— اذن فاعلم أن صديقك لا يعرف أين مصلحته فقد جاء هنا والظروف كلها ضده

— لقد سمعت ذلك

— واذن لماذا لا يجرب حظه في جهة أخرى غير هذه الجهة ؟

— ولماذا ؟

— لانه لا توجد أمامه فرصة ها هنا

— بل توجد فرصة كبيرة جداً . فأنت مثلا يا دكتور ساندرز حين تموت لا بد

انظر صفحة ٣٢

شركة آبار الغاز
الانجليزية المصرية لميتد

بلغت الكمية المستخرجة في الغردقة في الاسبوع الذي ينتهي في ٢٦ ديسمبر ١٩٣٠

٥٥٧٩ طناً

لطبيب آخر ان يتولى عيادتك

فقال الآخر منزعجاً :

— حين أموت ؟

— أجل فانك لن تخلد في الحياة . بل لا بد لك من أن تموت يوماً من الايام واذ ذاك تواتي الفرصة صديقي تشارلس

— اسمع يا مستر مورتيمر ان صديقك لن تكون له فرصة هنا

وفي تلك اللحظة سقطت قبعته من فوق رأسه لفرط غيظه فتلقاها مورتيمر بحركة مضحكة ثم قال له

— اني آسف اذ أسمعك تقول ذلك عن تشارلس . فلا بد له اذن من أن يعود الى اسبانيا

— اسبانيا ؟ !

— أجل فان له شهرة هناك

وفي مساء اليوم نفسه أرغم مورتيمر خطيب أخته على أن يسافر الى لندن وقال له :

— أمكث في بيتنا أسبوعاً ولا تقرأني اثنائه جرائد يومية

— ولكن لماذا ؟

— لا تقل لماذا وكن رجلا حكيماً .هيا اذهب والا فاتك القطار

— ولكن افرض أن أحد المرضى دعاني لمعالجته ؟

— سأذهب بدلا منك . . . وعلى أي حال فانا واثق أنه لن يدعوك أحد

مطلقاً في الظروف الحاضرة . ولما رأى جولد أن تشارلس لا يزال متردداً قال له ؟

— اني أعرف انك ميال للمكث هنا في الآونة الحاضرة ولكني محتاج الى مساعدتها في الوقت الحاضر

وكان يشير بذلك الى اخته التي كانت واقفة خلفه

فاحمر وجه الطبيب خجلا ولم ير بعدئذ بدا من السفر الى لندن

الشهرة المباغتة

ولم يكد القطار يتحرك حتى كان المستر تاج لاصق الاعلانات في البلدة يقوم بمهمته فكان لايترك بيتاً أو حانوتاً ولا عموداً أو شجرة الا لصق عليها اعلاناً حتى الكنيسة نفسها استأذن قسيسها في وضع اعلان على لوحتها الخارجية وكذلك ميدان السوق صارت مبانيه كلها مرصعة بذلك الاعلان فلم يبق بعد ذلك شك في أن أهالي البلدة كلهم سيطلعون على ذلك الاعلان .

وما لبث الناس أن جعلوا يقفون عن السير ليقرأوا ذلك الاعلان وصار الفلاحون ينزلون من عربات الخضار التي تقلهم الى السوق ليقرأوه وقد نزل العمدة نفسه — السير جيمس كولبروك — وتلاه حرفاً حرفاً ثم قال يخاطب نفسه : « هذا شيء عجيب ! » .

وكلما تقابل اثنان من الاهالي قال أحدهم للآخر : « هل قرأت الاعلان ؟ »

وفي صباح اليوم التالي جاء قسيس كنيسة سانت أزاف الى دار ويلولودج وقرع الباب ففتح له جولد مورتيمر واذ ذاك سأل القسيس عن الدكتور بوليفانت فقال جولد أنه للاسف مسافر فقال القسيس :

— ارجوك أن تطلب اليه بمجرد عودته أن يأتي الينا لان زوجتي مريضة بزورها

— حسناً سأخبره بذلك

ولم يكد القسيس يذهب حتى جعل

جولد مورتيمر يرقص في الردهة بما أثار دهشة أخته . ثم مضت نصف ساعة فجاء الكولونيل وستنجهاوس وكان معروفاً بشراسته فجعل يصرخ عند الباب حتى فتح له جولد مورتيمر فقال له :

— هل الدكتور هنا ؟

— كلا

— ومتى يكون هنا ؟

— وأنى لي أن أعرف ذلك

— وأين هو ؟

— انه في لندن يجري عملية جراحية لسفير

— اخبره حين يأتي بان يأتي ليعودني أنا الكولونيل وستنجهاوس . ان الدكتور جرين ساندرس حمار . وكذلك الاثنان الآخران حماران عجوزان . نهارك سعيد .

وبعدقليل جاءت المسز جريلنج تستدعي الدكتور لاجل ابنتها المريضة . ولم تمض دقائق من ذلك حتى قدمت اللادي فيزي فين لتستشير الدكتور في الالم الذي تعانيه احياناً بقلبها

وفي مساء ذلك اليوم ذهب الدكتور جرين ساندرس الى العمدة السير جيمس كولبروك فقال له :

— أتدري أن ذلك الطبيب الأبليس قد أخذ مني أربعة من أحسن زبائني ؟ ! اني ياعزيزي السير جيمس لم أر في حياتي قط

مثل هؤلاء الزبائن في سلوكهم الحقير وعدم وفائهم

فكان جواب العمدة له غير ما ينتظره إذ قال له :

— انك تعلم يا دكتور . . . انه لا بد أن يكون لذلك الطبيب الشاب . . أعني الدكتور بوليفانت . . شيء من المهارة .. ورأيي انه لا فائدة من تجاهل الحقيقة . وبالطبع يميل الناس الى التشبه بالكبراء ولو عن طريق غير مباشر . أما عن نفسي فان الذي يصلح للامراء والكبراء لابد أن يصلح لي

فقال له الدكتور ساندرس في ذهول الدهشة :

— أتعني ؟ . . .

— اني أعني اني أريد استدعاء الدكتور بوليفانت ليرى اصبعي تلك التي لا تريد أن تشفى . فلم يجب الدكتور العجوز الضئيل الجسم وكأنما عقدت هذه الصدمة لسانه أو كأنه فقد الحس والوعي ثم قام واتجه نحو الباب دون تحية وكان ذلك آخر عهده بهاي هاوس

أما الدكتور تشارلس بوليفانت فقد مكث ثلاثة أيام وهو يمرح في دار مورتيمر الواسعة في حدائق أونسلو بلندن وقد شغل نفسه بقراءة المجلات والقصص

ولما انتهت الايام الثلاثة عاد الى سكمونلي ليلا وذهب تواً الى داره وقد لاحظ ان الحمال الذي نقل حقيبته ثم الحوذي الذي أركبه العربة قد أبديا له احتراماً عجيباً ، ولما دخل البيت وجد على مائدة في الردهة عدداً كبيراً من الخطابات وقد عجب إذ وجد أكثرها من سكمونلي ثم أحست ميزي بقدومه فهبطت السلم بسرعة وقالت له وهي تحييه :

— ان كل شيء على أحسن ما يرام . لقد أصبحت من الأطباء العظام !

فنظر تشارلس اليها مدهوشاً وقال :

— ماذا حدث ؟ هل مات الدكتور جرين ساندرس ؟

— لقد ماتت شهرته

وإذ ذاك أطل جولد مورتيمر من أعلى السلم وهو لابس ثياب النوم وقال :

— أجل وماتت أيضاً شهرة الطبيبين المخرفين الآخرين . هيا نطلي هذا البيت بطلاء أحمر كما يفعل الهنود الحمر عند الفوز

فقال الدكتور بوليفانت :

— لا أستطيع أن أفهم كل ذلك . فماذا حدث ؟

وأخذ بعد ذلك يفض غلافات الخطابات ويقرأها بينما كانت ميزي ممسكة باحدى ذراعيه ثم قال :

— جميع هؤلاء الناس الطيبين يطلبون مني أن أعود مرضاهم ! وهذا طلب من السير جيمس نفسه . ما أعجب هذا الانقلاب !

ثم نظر الى فوق حيث كان جولد واقفاً يضحك وقال له :

— ماذا فعلت في غيابي ايها الابليس اللعين

— اصعد الى هنا لندخن ونتحدث معاً . ولكن فلتغير ملابس السفر أولا ...

ولم تمض دقائق معدودة حتى جاء الدكتور يجري وهو يصيح :

— جولد : لقد سرقت !

— سرقت ؟!

— أجل . لا شك ان اللصوص دخلوا غرفة النوم وسرقوا أثمن الاشياء عندي

ثم اتجه ببصره صوب ميزى وقال لها :

— ما عدا صورتك يا عزيزتي فاحمد الله إذ أبقوها لي

فسأله مورتيمر وهو لا يزال هادئاً :

— ماذا سرق منك يا تشارلس ؟

فقال عابساً :

— لا يمكنني ان أقول بالضبط في هذه الآونة ولكني لاحظت ضياع صندوق صغير فيه وسام ايزابيلا لا كاتوليكا وكان ملك اسبانيا الشاب قد اعطاني هذا الوسام حين سافر بالباخرة من فيجو الى ملقة . وكان في ذلك الصندوق أيضاً صورة ولي العهد بامضائه . ووسام سانت ستيفاني الذي أعطانيه الغراندوق بازيل حين كان مسافراً الى الهند . آه يا إلهي لقد ضاعت أشياء ثمينة

سرقة موهومة وجائزة لا تدفع

وهنا اتخذ جولد مورتيمر لهجة جدية وقال برزانة : « لا تظن يا تشارلس اني كنت مهملا بل اني على العكس كنت أول من اكتشف تلك السرقة الشنيعة . ولم يكن هذا كل ما في الامر بل انني الآن كما اعتقد في أثر اللصوص »

وقام فذهب الى المكتب وأخرج من احد ادراجه نسخة من الاعلان الذي رآه كل فرد في سكموتلي ما عدا الطبيب الذي هو صاحب الشأن فيه . فقرأ الدكتور وليفانت ما يأتي :

جائزة ٥٠ جنيهاً

« فقد أو سرق من الدكتور تشارلس يوليفانت سواء أكان بالقطار الذي عاد به

من لندن يوم ١٥ الجاري أم من داره ويلو لودج في سكسمونلي الاشياء الآتية :

(١) مدالية ووشاح ايزابلا لا كاثوليكا محفور عليه هذه الكلمة : « من الفونسو الى تشارلس بوليفانت تذكاراً لرحلة سعيدة

(٢) صورة فوتوغرافية لولي عهد المانيا موقع عليها باسمه هكذا : « فلهلم كرونبرنس »

(٣) نيشان سانت ستيفاني مرصعاً بالجواهر . ومعه صورة ذات اطار فضي

ثلاثة أحاديث

فى الهلال الجديد

١ ـ مع سمو الامير محمد علي

٢ ـ مع معالي عثمان محرم باشا

٣ ـ مع الدكتور منصور فهمي

صدر أخيراً

للغراندوق بازيل وقد كتب عليها بتوقيعه « الف شكر »

(٤) صورة كبيرة باطار من الذهب فيها الدكتور بوليفانت وأمير استوريا واللورد أميرال البحرية البريطانية وولي عهد المانيا والغراندوقة ماريا

(٥) حجة شراء دار ويلو لودج في سكسمونلي

« وكل المعلومات التي توصل للاهتداء الى هذه الاشياء المفقودة أو المسروقة تبلغ الى مركز البوليس أو الى عيادة الدكتور تشارلس بوليفانت مقابل جائزة يدفعها الاخير وقيمتها ٥٠ جنيها »

ولما أتم الطبيب قراءة هذا الاعلان قال له جولد وهو يربت على كتفه:

ــ ويسرك ان جميع هذه الاشياء قد ردها الينا شخص مجهول في هذه الليلة

واذ ذاك ادرك الدكتور بوليفانت كل ما في الأمر فضحك ضحكة عالية، وقال:

ــ حسناً ايها الابليس ولكن لا أفهم كيف كانت من ضمن (مسروقاتك) حجة هذه الدار مع اني اجرتها ولم أشترها

ــ اما انا فقد اشتريتها ولم أؤجرها لاقدمها هدية لك لمناسبة زواجك باختي

ثم نظر الطبيب الى خطيبته واخيها وقال:

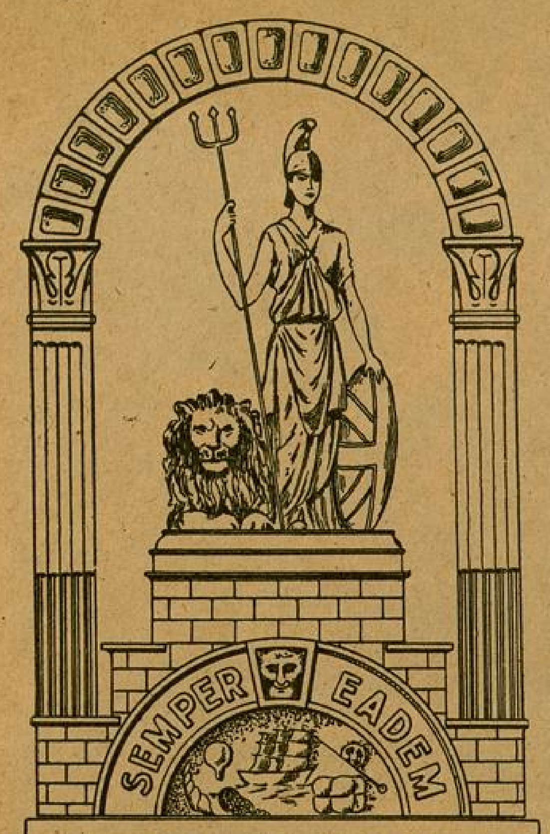
ــ وأيكما كان اللص؟

فاجابته ميزي بدلال قائلة:

ــ هذا سر لا يباح به ولكن اقول لك اني انا التي كتبت الاعلان!

فانلات وكلسونات صـــوف

ماركة بريطـــانيا

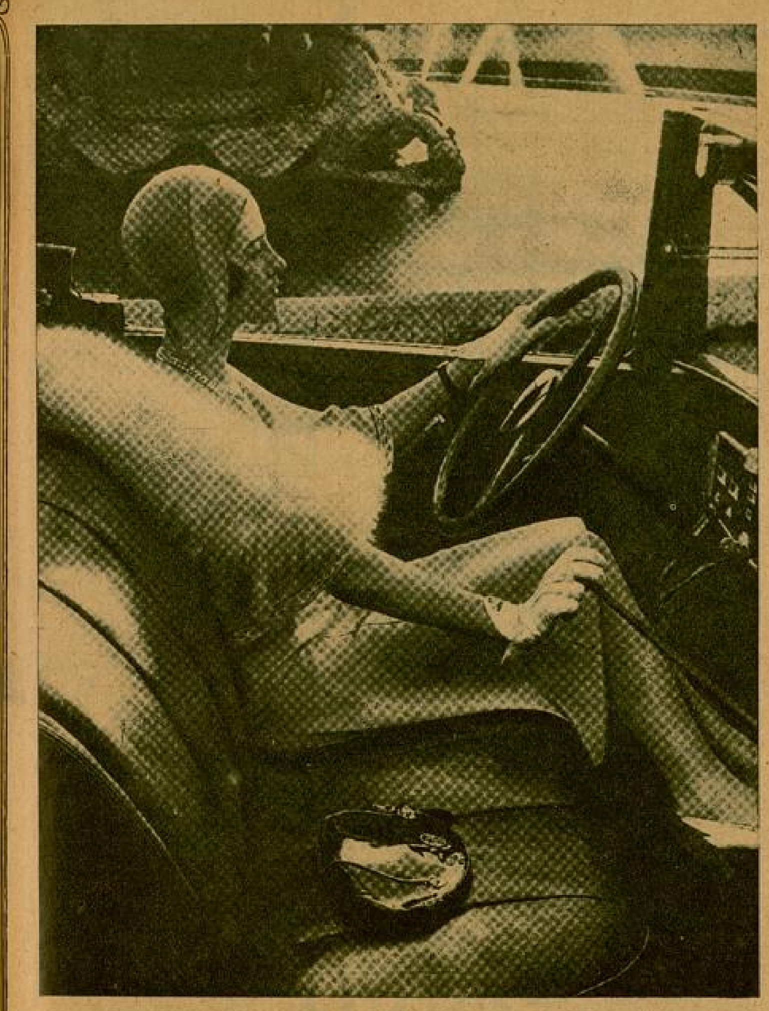


تأكد من وجود هذه المارکة على كل قطعة

أحسن وأضمن صنف في العالم

اختصاصيون في صوف الجمل

يمكن الحصول عليه من جميع المخازن المهمة في القطر المصري



تجـد

في سيارة

هيموبيل

الجديدة لسنة ١٩٣١

ذات الست

سلندرات

محرك وفرامل قوية

يايات تمنع الارتجاج

فخامة هيكلها الخارجي

اعتدال ثمنها

انظر الى مدخلها واتساع نظامها الداخلي والبراح الكافي لمد القدمين والسهولة في ابدال حركة السير

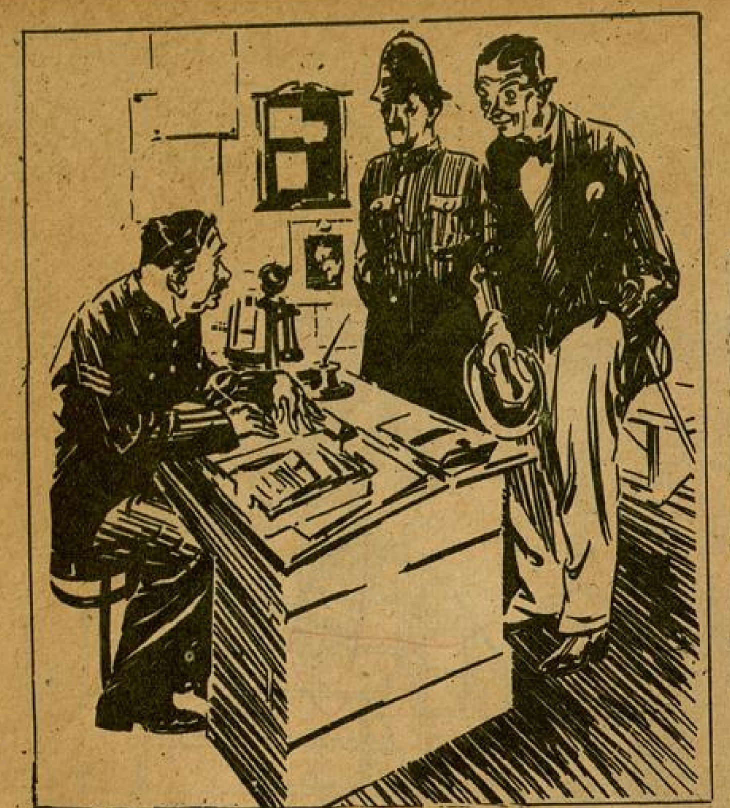
الوكلاء

شركة السيارات التجارية الاهلية

٢ شارع سليمان باشا تليفون ٢٧٦٧ بستان

HUPMOBILE

الفكاهة في الخارج



محقق البوليس (للنشال) ـ انت وقعت ؟ كنت فين من زمان ؟
النشال ـ كنت تبت يا بيه
المحقق ـ لما تبت رجعت للسرقة ليه ؟
النشال عشان خرجت من السجن .

(عن باسنج شو)



— اسكت امبارح بالليل سمعت حركة
رامي عندنا في البيت ، رحت نازل جري ،
ت آخد كل تلات سلالم في خطوة
— ليه ؟ هو كان حا يقتلك ؟
— لا ، بس مكسوف منه ، مفيش في
ت حاجة تنسرق (عن باسنج شو)



في آخر لحظة

— بدي أأمن على بيتي ضد الحريق
وكيل شركة التأمين ـ طيب أما نبعث
واحد مهندس يعاينه
— بس قوام أحسن يتحرق
(عن هيومرست)



— امبارح بالليل كان عندنا حرامية في البيت وأول ما شافتهم امراتي خرست ما قدرتش تتكلم

— الحقني يا خويا بكام حرامي من دول ، أنا من هنا ورايح حا اسيب باب بيتنا مفتوح

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنو
المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر ال